جمعية إحياء التراث الإسلامي
فرع ضاحية صباح الناصر
مجمع الشيخ عبدالله المبارك الصباح الخيري
اللجنة العلمية والثقافية

مسائل ورسائل

تهم الأسرة والمجتمع

بقلم
الشيخ د. محمد الحمود النجدي

مَسَائل ورَسائل
تَهمّ الأُسرة والمُجتمع

جمعية إحياء التراث الإسلامي

فرع ضاحية صباح الناصر

مجمع الشيخ عبدالله المبارك الصباح الخيري

تلفون : ٢٤٨٠٩٠٢٢

فاكس : ٢٤٨٨٢٠٧٠

ص.ب : ١٥٥١ العارضية - الرمز البريدي ٩٢٤٠٠ الكويت

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م

مَسَائل ورَسائل
تَهمّ الأُسرة والمُجتمع

بقلم
الشيخ د. محمد الحمود النجدي

المجموعة السابعة
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله حق حمده، والصلاة والسلام على مصطفاه وعبده، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فهذه المجموعة السابعة من المسائل والرسائل المتنوعة، والتي أرجو من الله تبارك وتعالى أن ينفع بها إخواني المسلمين، وأن تكون مبصرة في نواح مهمة من الحياة المعاصرة، مجددة لنصوص من الكتاب والسنة، وأقوال سلف الأمة، وهو التجديد الحقيقي للدين، وطرق استعادة مجد المسلمين.

فاللهم بارك لنا في القرآن العظيم، وانفعنا بما فيه من الآيات والذكر الحكيم، واجعلنا لسنة نبيك متبعين، ولهدي صحبه مقتفين، يا أرحم الراحمين.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه
محمد الحمود النجدي
الكويت
al_athary@al_athary.net

معنى السلفية

السؤال (٢٢٦):

ما هي السلفية؟ ولمن تنسب؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين،،،

وبعد:

فالسلفية: هي اعتقاد السلف وهم أصحاب النبي ﷺ ومن تابعهم من التابعين وأتباعهم إلى يوم القيامة.

وسموا أيضاً بالفرقة الناجية، والطائفة المنصورة إلى قيام الساعة، وهم أهل السنة والجماعة، والفرقة: بكسر الفاء، هم الطائفة من الناس، وأما بالضم فهي من الافتراق.

ونقول إنها الناجية المنصورة: أخذا من حديث الرسول ﷺ «ستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا واحدة، وهي: من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي» رواه الترمذي.

وقوله ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة، لا يضرهم من خذلهم، حتى يأتي أمر الله» متفق عليه.

ونقول إنهم أهل السنة والجماعة: والمراد بالسنة: الطريقة التي كان عليها رسول الله ﷺ وأصحابه، قبل ظهور البدع والمقالات المحدثة.

وسموا أهل السنة: لأنهم متمسكون بها، داعون إليها، والجماعة في الأصل: القوم

المجتمعون، والمراد بهم هنا: سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين، الذين اجتمعوا على الصريح من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ولم يفترقوا كما افترقت الجهمية والمعتزلة والقدرية والخوارج والمرجئة وغيرهم من الفرق الضالة.

وإن كان يحصل بينهم اختلاف، لكن لا يحصل بينهم افتراق، ولا يضلل بعضهم بعضاً.

فالسَّلفيَّة إذن: ليست أمراً محدثاً، ولا اسماً جديداً، ولا من الأسماء التي فرقت الأمة الإسلامية، فهي ليست حركة سياسية، ولا جماعة حزبية منغلقة على نفسها متعصبة لغير الحق، ولا تكتلاً متطرفاً أو غال، كما أنها ليست حِكراً على فئةٍ من النَّاس، بل هي منهج لفهم الإسلام يلزم كل مسلم.

والسلفية اصطلاحٌ قديمٌ، ليس من وَضع من أصبحوا يُعرَفون به، وهذا فرقٌ عظيمٌ ما بينَ مَن ينتسبونَ إلى هذه النِّسبة الشريفة، وبينَ مَن يتَّسمَّون بأسماءٍ أخرى من الجماعات والحَركات الإسلامية، التي وضع أسماءها: مؤسِّسوها.

لأن السلفية تعني النسبة إلى السلف الصالح رضوان الله عليهم، وهم: مَن تقدمَنا من هذه الأمة من الرعيل الأول من أصحاب النبي ﷺ، ومن بعدهم من القرون الثلاثة المفضلة، ومن اتبعهم بإحسان من أئمة المسلمين على منهاج النبوة الذي جاء به الوحي الشريف.

كما أنها تربط المسلم بالسلف من الصحابة الكرام ومن تبعهم بإحسان، فتزيده عزة وإيماناً وافتخاراً، لأنهم سادات المؤمنين وأئمة المتقين، كما قال الصحابي الجليل ابن مسعود رضي الله عنه: «إن الله نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، فابتعثه لرسالته، ثم نظر في قلوب العباد فجعلهم وزراء نبيه، فيقاتلون على دينه، فما رأى المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه سيئاً فهو عند الله

سيء» رواه الإمام أحمد وصححه الشيخ أحمد شاكر.

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من كان مستناً فليستن بمن قد مات، أولئك أصحاب محمد ﷺ كانوا خير هذه أبرها قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلها تكلفاً، قوم اختارهم الله لصحبة نبيه ﷺ، ونقل دينه، فتشبهوا بأخلاقهم وطرائقهم، فهم أصحاب محمد ﷺ كانوا على الهدى المستقيم، والله رب الكعبة. رواه أبو نعيم في الحلية وابن عبد البر جامع البيان.

ولا نظن أن أحداً من المُسلمين يَعرف هذه النِّسبة على حقيقتها، إلَّا علِم أنَّها نسبةً إلى الإسلام كُلِّه، بأحكامه وآدابه، وأخلاقه وعقيدته، كما أمرَ الله سبحانهُ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ ﴾ (البقرة: ٢٠٨).

وكما أمرَ بذلك نبيُّه ﷺ: «عليكمُ بسُنَّتِي وسُنة الخُلفاء المهديِّين الراشدين مِن بعدي، عضُّوا عليها بالنَّواجِذ، وإيَّاكمْ ومُحْدثاتِ الأمور، فإنَّ كلَّ مُحْدثةٍ بدعةً، وكلَّ بدعةٍ ضلالةً» رواه أحمد وأصحاب السنن.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً لاتباع هدي السلف، والسير على منهاجهم، إنه خير مسؤول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القيام في الفريضة والنافلة

السؤال رقم (٢٢٧):

إذا عجز الإنسان عن الصلاة قائماً لمرض أو مشقة في صلاة الفرض أو النفل، فهل يجب عليه أن يكبر للتحريمة وهو قائم ثم يقعد، أم له أن يفتتح صلاته قاعداً؟ وهل تتساوى الفريضة والنافلة في ذلك.

الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه وبعد:

إذا عجز الإنسان عن الصلاة قائماً لمرض ونحوه، صلى قاعداً، فإن لم يستطع فعلى جنب، كما جاء في حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما.

فإذا كان يستطيع أن يكبر قائماً ثم يجلس لقراءة الفاتحة يلزمه ذلك، وإلا كبَّر وهو جالس ولا شيء عليه، للحديث السابق.

وأما النافلة فهو مخيرٌ بين القيام والجلوس، لكن صلاته وهو جالس على النصف من صلاة القائم في الأجر والثواب، إذا لم يكن له عذر، لقوله ﷺ: «صلاة القاعد نصف صلاة القائم» رواه أحمد والنسائي وابن ماجه من حديث أنس رضي الله عنه، وله شواهد والله سبحانه أعلم.

دور العجزة والعقوق!

السؤال رقم (٢٢٨):

هل يجوز إيداع كبير السن بدار العجزة أم هو عقوق؟

الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وآله وصحبه.

وبعد:

فالإسلام قد أوصانا بالوالدين كثيراً أن نحسن إليهما بالقول والعمل غاية ما نستطيع، قال سبحانه ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ (الإسراء: ٢٣) وقال ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ﴾ (لقمان: ١٤) وجعل النبي ﷺ عقوق الوالدين من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله تعالى.

فيجب على الأبناء والبنات القيام برعاية الوالدين ورحمتهما، خصوصاً عند الكبر في السن وهو وقت الاحتياج للمساعدة، وهو من ردِّ الجميل لهما، والاعتراف بفضلهما، وهو من الإيمان، وأخلاق أهل الإيمان، فإنهم لا ينسون الإحسان الذي قام به الوالدان سابقاً، في حال عجزه وضعفه واحتياجه وهو طفل صغير ودور العجزة والمسنين هو شكل من أشكال الحضارة الغربية اليوم، التي تحمل كل أخلاق الجاهلية الأولى من العقوق ونكران الجميل والأنانية، وغيرها من مساوئ الأخلاق ومنكراتها، كما هو مشاهد ومعلوم.

ولا شك أن الأصل قيام الأبناء والبنات بآبائهم وأمهاتهم قدر المستطاع، بالمال والجاه والبدن وغيره هو الأصل المطلوب من الجميع.

لكن إذا كان كبير السن قد انقطع أهله ولم يبق من يرعاه، أو بقي من أهله من لا يستطيع أن يقوم رعايته لكونه عاجزاً مثله، أو لا يملك مكاناً له، أو مالاً يصرف عليه أو دواءً يعطيه، أو لكونه مسافراً أو مقيماً في بلد بعيد عنه، ونحو ذلك من الأعذار، فإن هذه ضرورات تبيح المحظورات، وتتولى الدولة رعايتهم والمحافظة عليهم.

ومع ذلك فعلى الأبناء مواصلتهم وعدم إهمالهم بالدور دون سؤال ولا متابعة ولا زيارة.

وإذا زالت تلك الضرورات وجب ضمه ورعايته والاهتمام به، فإنه واجب من واجبات الإسلام وخلق من أخلاقه العظيمة.

الطلاق قبل الدخول

السؤال رقم (٢٢٩):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

ما رأيكم في رجلٍ طلق زوجته ثلاثاً قبل الدخول بها (وهي تبين بواحدة)، هل يجوز لهذا الرجل أن ينكحها قبل أن تنكح زوجاً آخر؟ وإذا كان لا يجوز له نكاحها قبل أن تنكح زوجاً آخر. فهل يجوز له أن ينكحها إذا تزوجت رجلاً آخر، قبل الدخول والجماع بها؟ أم لابد أن يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته؟

أرجو الإجابة بالدليل، ولكم الشكر الجزيل.

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته:

إذا طلق الرجل زوجته قبل الدخول بها، فإنها تبين بواحدة، والثانية والثالثة لغو، قال عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَكَحْتُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُّونَهَا فَمَتِّعُوهُنَّ وَسَرِّحُوهُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ (الأحزاب: ٤٩) وإذا أراد الزواج بها فلابد له من أن يعقد عليها من جديد وبمهر جديد، ولا حاجة لأن تتزوج بزوج قبله، لأن له طلقتان عليها لم يستنفذهما.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وضع الصور في دروس التفسير

السؤال (٢٣٠):

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

نريد من فضيلتكم الإجابة على السؤال بارك الله فيكم ونفع الله بكم الإسلام والمسلمين.

س:

ما حكم الاستعانة بالصور في تفسير الآيات وما هو الضابط في ذلك؟

الجواب:

وعليكم السلام ورحمته وبركاته:

الحمد لله وبعد:

فإذا كانت هذه الصور هي بيانٌ وتوضيح لما أراد الله تعالى في كتابه من المعاني، كالجبال والبحار والأشجار والسحاب والكواكب، وما أشبه ذلك، فلا مانع منها، لتسهيل الفهم على الناس، لاسيما الأطفال.

لكن يحذر من تفسير القرآن بالنظريات الحديثة التي لم تثبت حقيقتها، أو التي تخالف ظاهر الآية، لأن القرآن لا يجوز تفسيره بالرأي المجرد عن الدليل والبرهان.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الزكاة للمؤلفة قلوبهم

السؤال (٢٣١):

هل يجوز دفع الزكاة لبعض الأخوات لدينا من الراغبات في الإسلام ترغيباً لهن بهذا الدين العظيم؟

الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه وبعد:

فأهل الزكاة ثمانية، ذكرهم الله تعالى بقوله: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (التوبة: ٦٠) فمنهم ﴿وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ وهم الذين يعطَون لتأليف قلوبهم، ممن يرجى إسلامه، كأن يميل للمسلمين أو يسأل عن دين الإسلام أو يطلب كتاباً أو شريطاً عنه وما أشبه ذلك.

أو يرجى بعطيته قوة إيمانه، كأن يكون عنده تعاون بالصلاة، أو في الواجبات أو فعل للمحرمات، فيعطي ليزداد حباً لدينه وأهله، ويقبل عليه.

ولا شك أن حفظ الدين، مثل حفظ الحياة والصحة بل أولى.

أما إذا كانوا فقراء محتاجين، فيعطون أيضاً لفقرهم وحاجتهم، بالإضافة إلى تثبيتهم على هذا الدين العظيم.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حكم رسم القصص للأطفال

السؤال: (٢٣٢)

ما حكم رسم القصص للأطفال، سواء كانت شخصيات كرتونية أو حيوانات؟

الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه...

وبعد:

فالأصل في تصوير كل ما فيه روح من إنسان أو حيوان أنه محرم، سواء كانت الصور مجسمة أو غير مجسمة، أي على ورق أو قماش أو جدار، أو على شكل تمثال.

لما ثبت في الأحاديث الصحيحة من النهي عن ذلك، وتوعد فاعله بالعذاب الأليم.

كقوله ﷺ: «من صور صورة في الدنيا، كلف أن ينفخ فيها الروح يوم القيامة، وليس بنافخ» رواه البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «كل مصور في النار، يجعل له بكل صورة صورها نفساً فيعذبه في جهنم».

قال ابن عباس: فإن كنت لابد فاعلاً، فاصنع الشجر ومالاً نفس له، متفق عليه.

وغيرها من الأحاديث.

وعن ابن مسعود رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أشد الناس عذاباً يوم القيامة المصورون» رواه مسلم (٣/ ١٦٧).

ويدل على حرمة تعليق الصور: حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: أنها

اشترت نمرقة فيها تصاوير- وهي وسادة- وفي رواية: أنها سترت سهوة: وهي الرف، بقرام: وهو الستر الرقيق- فلما رآها رسول الله ﷺ قام على الباب فلم يدخل، فعرفت في وجهه الكراهية فقالت: يا رسول الله، أتوب إلى الله وإلى رسوله، فماذا أذنبت؟ فقال رسول الله ﷺ: «ما بال هذه النمرقة؟ فقالت: اشتريتها لك، تقعد عليها وتوسدها، فقال رسول الله ﷺ: «إن أصحاب هذه الصور يعذبون، ويقال لهم: أحيوا ما خلقتم» ثم قال: «إن البيت الذي فيه الصور، لا تدخل الملائكة» رواه مسلم (٣/ ١٦٦٩).

ولكن يباح من التصوير ما فيه فائدة متحققة، ولا ضرر فيه، ولا كشف عورة، مثل التصوير الذي يحتاج له في الطب والتشريح، والتصوير لتعريف الشخصية في البطاقة المدنية، بل قد يكون ضرورياً في بعض الأحيان، كما في التصوير لجوازات السفر.

ومنه: لعب الأطفال وصورهم التي يلهون بها، فإنه يجوز اتخاذها بضوابط، دل عليها أحاديث منها:

١- فعن عائشة رضي الله عنها أنها كانت تلعب بالبنات، فكان النبي ﷺ يأتي لي بصواحبي يلعبن معي. أخرجه البخاري (١٠/٤٣٣) ومسلم.

والبنات: هن اللعب من القماش والصوف ونحوه.

قال الحافظ ابن حجر: واستدل بهذا الحديث على جواز اتخاذ البنات واللعب، من أجل لعب البنات بهن، وخصَّ ذلك من عموم النهي عن اتخاذ الصور، وبه جزم عياض، ونقله الجمهور، وأنهم أجازوا بيع اللعب للبنات، لتدريبهن من صغرهن على أمر بيوتهن وأولادهن اهـ.

وفي رواية: قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن

معي، فكان إذا دخل يَتَقَمَّعن منه فيسربهن إليَ، فيلعبن معي.

وفي رواية قالت: فهبت الريح فكشفت الستر عن بنات لعائشة لعب، فقال: ما هذا يا عائشة؟ قالت: بنات، ورأى بينهن فرساً له جناحان من رقاع، فقال: «ما هذا الذي أرى وسطهن؟» قالت: فرس، قال: «وما هذا الذي عليه؟ قالت: جناحان، قال: «فرس له جناحان» قالت: أما سمعت أن لسليمان خيلاً لها أجنحة؟ قالت: فضحك حتى رأيت نواجذه. رواه أبو داود والنسائي.

وهذا من تقريره ﷺ لعائشة رضي الله عنها على اللعب بالبنات، وهو عليه والصلاة والسلام لا يقر على حرام أو باطل، كما هو معلوم.

٢- ومنها حديث الربيع بن معوذ رضي الله عنهما قالت: «...فكنا نصوم بعد ونصوم صبياننا، ونجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذاك، حتى يكون عند الإفطار».

وفي رواية: «فإذا سألونا الطعام أعطيناهم اللعبة، تلهيهم حتى يتموا صومهم». رواه البخاري (٤/ ١٦٣) ومسلم (٣/ ١٥٢).

وعلى هذا:

فإنه يجوز رسم الصور للأطفال من حيوانات وغيرها، بشرط البعد عن المضاهاة، أي: المشابهة للخلق تماماً، فتكون الصور غير مطابقة للحقيقة، لحرمة المضاهاة، كما في حديث عائشة السابق: قوله ﷺ: «يا عائشة، أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة، الذين يضاهون بخلق الله» مسلم (٣/ ١٦٦٨).

والمضاهاة: هي المشابهة والمشاكلة.

وأن تكون هذه القصص نافعة للأطفال، تدعوهم إلى التوحيد، والإيمان، والأخلاق

الحسنة، وتنهاهم عن المحرمات، كالشرك والأخلاق والسيئة والفواحش وغيرها.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

دعاء لا يثبت

السؤال (٢٣٣):

ما صحة الدعاء الذي اشتهر بين الناس، وأوله: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، لا إله إلا الله الحق اليقين، لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين... إلى أخره؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه،،،

وبعد:

فالدعاء المذكور في هذه الورقة، وأوله: لا إله إلا الله الملك الحق،... إلى أخره، وأنه مكتوب حول العرش وعلى حيطان الجنة؟!

ليس من الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ في الأحاديث الثابتة.

وإن كان فيه بعض الفقرات القليلة الواردة في بعض الأحاديث.

وأما الثواب المترتب عليه المذكور بالورقة الثانية، وأن جبريل عليه السلام أبلغ به النبي ﷺ من مغفرة الذنوب، وأنه مكتوب حول العرش، وبه تفتح أبواب الجنة، وأمن من الطعن والطاعون، وأنه يصام يوم واحد ويدعى به ليلة الجمعة... إلخ.

فكله كذب لا يثبت عن النبي ﷺ.

وعليه لا يجوز توزيعه أو طباعته ونشره.

وليحذر المسلم من الكذب على النبي ﷺ فإنه من أعظم الكذب وفاعله متوعد بالنار والعياذ بالله تعالى.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

هل يكون الخال ولياً؟

السؤال (٢٣٤):

هل يجوز للخال أن يكون ولياً لابنة أخته، في حال عدم وجود ولي لها من عصبتها؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

إذا كان هذا الخال ليس من عصبة هذه المرأة فلا ولاية له في نكاحها عند أكثر أهل العلم، لكن إذا لم يوجد أحد من عصبتها، وتعذر وجود قاض يعقد لها، جاز أن يتولى هذا الخال ولايتها، لأنها ولاية عامة لجميع المسلمين، لقوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ (التوبة: ٧١) بل قال الإمام أبو محمد ابن قدامة الحنبلي: إذا لم يوجد للمرأة ولي ولا سلطان، فعن أحمد ما يدل على أنه يزوجها رجل عدل بإذنها، فإنه قال في دهقان قرية- أي: زعيم- يزوج من لا ولي لها، إذا احتاط لها في الكفء والمهر، إذا لم يكن في الرستاق قاض.

ثم قال ابن قدامة: والصحيح أن هذا القول مختص بحال عدم وجود الولي والسلطان. انتهى من المغني (٣٦٢/٧).

وعلماً بأن المالكية يرون للخال ولاية صحيحة.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حلف الرجل على امرأته بالطلاق

السؤال (٢٣٥):

ما حكم حلف الرجل على امرأته بالطلاق، أن تفعل شيئاً أو تتركه؟هل يقع إذا لم تستجب له، أم لا؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

نقول أو لا:

لا يجوز للرجل أن يستعمل كلمة الطلاق كلما حدث بينه وبين أهله خلاف، وذلك لما يترتب على الطلاق من عواقب وخيمة، وتضييع للأسر، وهدم للعلاقات الزوجية التي هي من أكبر النعم على بني الإنسان.

وكثير من الرجال يتهاونون بشأن الطلاق، فكلما حصل بينه وبين أهله شجار، حلف بالطلاق، وإذا أراد منع زوجته من شيء، أو حثها على فعل شيء، حلف بالطلاق؟!

وكلما اختلف مع أصحابه حلف بالطلاق، وهكذا؟!!

وهذا من التلاعب بكتاب الله تعالى، ودين الإسلام، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوٗاۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ (البقرة: ٢٣١).

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في ذلك: «هؤلاء السفهاء الذين يطلقون ألسنتهم

بالطلاق في كل هين وعظيم، هؤلاء مخالفون لما أرشد إليه النبي ﷺ في قوله: «مَنْ كَانَ حَالِفاً فَلْيَحْلِفْ بالله، أَوْ لِيَصْمُتْ» رواه البخاري (٢٦٧٩)، فإذا أرد المؤمن أن يحلف فليحلف بالله عز وجل، ولا ينبغي أيضاً أن يكثر من الحلف لقوله تعالى: ﴿وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡ﴾ (المائدة: ٨٩) ومن جملة ما فسرت به الآية أن المعنى: لا تكثروا الحلف بالله.

أمّا أن يحلفوا بالطلاق مثل: عليّ الطلاق أن تفعل كذا، أو عليّ الطلاق ألا تفعل، أو إن فعلت فامرأتي طالق، أو إن لم تفعل فامرأتي طالق وما أشبه ذلك من الصيغ، فإن هذا خلاف ما أرشد إليه النبي ﷺ.

انتهى من «فتاوى المرأة المسلمة» (٢/ ٧٥٣).

ثانياً:

قول الرجل لزوجته: إن فعلت كذا فأنت طالق، أو إن لم تفعلي فأنت طالق، هو من الطلاق المعلق على شرط.

وقد ذهب جمهور الفقهاء إلى وقوع هذا الطلاق عند حصول الشرط.

والصحيح- وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من أهل العلم- إلى أن هذا التعليق فيه تفصيل، ويرجع إلى نية القائل، فإن قصد ما يقصد باليمين وهو الحث على فعل شيء، أو المنع من فعل شيء، أو التصديق أو التكذيب، فإن هذا حكمه حكم اليمين، ولا يقع به طلاق، ويلزمه كفارة يمين عند الحنث.

وإن قصد بذلك وقوع الطلاق، طلقت زوجته عند حصول الشرط طلقة واحدة.

وبذلك أفتت اللجنة الدائمة للإفتاء في المملكة العربية السعودية.

ولابد أن نعلم أن نية الزوج أمر يعلمه الزوج من نفسه، ويعلمه الله عز وجل، الذي لا تخفى عليه خافية، فليحذر المسلم من التحايل على ربه، ومن خداع نفسه.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الاستشفاء بترجمة القرآن!

السؤال (٢٣٦):

هل يمكن أن يترجم القرآن إلى اللغة الإنجليزية مثلاً، ويقرأ على وجه طلب الرقية به والاستشفاء؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فلا يمكن ترجمة القرآن ترجمة تماثله في تأثيره على النفوس والقلوب والأرواح، بحيث يحصل بالترجمة الشفاء للصدور والأدبان، كما قال الله تعالى عن كلامه العظيم، وكتابه المبين ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (الإسراء: ٨٢) فالشفاء الحسي حاصل بنفس كلمات الله تعالى لا بغيرها، وهي كلماته التامة التي لا ننقص فيها بوجه من الوجوه، قال سبحانه﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ (الأنعام: ١١٥).

فقوله ﴿ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ ﴾ (الأنعام: ١١٥) لأنها محفوظة ومحكمة بأعلى درجات الحفظ والإحكام، فلا يمكن تغييرها، ولا اقتراح ما هو أحسن منها.

فالقرآن العظيم مشتمل على الشفاء والنور والبركة، لأنه كلام الله تعالى، وكلام الله سبحانه صفة من صفاته العظيمة، الموصوفة بالكمال والجمال والجلال، والتي لا يمكن مماثلتها، ولا الإتيان بما يشاكلها، قال الله سبحانه ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ

ٱلْبَصِيرُ ﴾ (الشورى: ١١).

كذلك لا يوجد ما يماثل القرآن الكريم من الكلام في علو الأسلوب، وجمال السبك، وإحكام النظم، ودقة التعبير، ولا ما يقوم مقامه في الإعجاز، اللغوي أو الخبري أو العلمي أو التشريعي، ولا في تحقيق جميع مقاصده الأصلية والفرعية، من إفادة العقائد والأحكام والآداب والأخلاق.

وقد تحدى الله سبحانه الإنس والجن بكتابه، فقال: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (الإسراء: ٨٨) وأما تفسير القرآن وشرحه، فإنه يجوز أن يعبر العالم عما فهمه من معاني القرآن حسب وسعه وطاقته، لقومه أو لغيرهم بلغتهم، ليبين لأهلها ما خاطبهم الله به من العقائد والشرائع، ويبلغهم دعوة الإسلام، وهداية القرآن، وما استنبطه من الأحكام والعبر والمواعظ، لكن لا يعتبر شرحه ذلك بغير اللغة العربية قرآناً، ولا ينزل منزلة القرآن من جميع النواحي، بل هو نظير تفاسير القرآن باللغة العربية، في توضيح وتقريب المعاني، والمساعدة على الفهم واستنباط الأحكام.

ولهذا فإنه يجوز للمحدث والكافر مس ترجمة معاني القرآن بغير اللغة العربية، كما يجوز مس التفاسير باللغة العربية.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تقديم ماء زمزم أو الكتيبات في العزاء

السؤال (٢٣٧) :

ما حكم توزيع ماء زمزم أو توزيع الكتيبات يكتب عليها : على روح الميت الفلاني، أو يرجى الدعاء للميت ؟

الجواب :

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه.

وبعد :

نعم هذه من الصدقة

وكل أنواع الصدقات تصل للموتى، وأفضلها الصدقة الجارية، وهي التي تبقى مدة طويلة، كبناء مسجد، أو حفر بئر، أو توزيع مصحف أو كتاب نافع، وما أشبه ذلك. أما الصدقة التي لا تبقى، كالصدقة بمال على فقير أو بطعام، فهذه صدقة لها ثوابها وأجرها، لكنها ليست جارية، لعدم دوامها.

فتوزيع كتيبات أو أجزاء من القرآن عن الميت، يصل ثوابها إليه، لأنه هذا من الصدقة بالمال. ويجوز كتابة اسم الميت على هذه الكتيبات أو الأشرطة، أو على قناني المياه التي توزع في العزاء وغيره، ولو ترك الكتابة عليها خوفا من الرياء والسمعة على أولاده لكان أفضل.

وأفضل الصدقات الجارية : هي ما نص عليها النبي ﷺ في الحديث، ويقاس عليها ما هو مثلها، أو أكثر نفعاً منها.

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «سبعٌ تجري للعبد بعد موته وهو في قبره: مَن علَّم علماً، أو كرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث

مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته». رواه البزار وأبو نعيم، وحسَّنه الألباني في صحيح الترغيب (٩٥٩).

ونوصي أنفسنا والمسلمين جميعاً، بالمسارعة للعمل الصالح قبل الممات، وعمل ما يبقى أجره بعد موته، ويتعدى نفعه للآخرين، وليحرص المسلم أيضا على إبراء ذمته من الواجبات الشرعية كالحج والصيام قبل موته، وكذا ديون الناس، فقد لا يتيسر له من يؤديها عنه بعد وفاته، فيأثم إن كان غير معذور .

ثم ليحرص المسلم على تربية أولاده تربية صالحة، حتى يكسب أجورهم، ويحصل له دعاءهم واستغفارهم بعد مماته .

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قال رسول الله ﷺ: «إن الرجل لترفع درجته في الجنة، فيقول: أنَّى لي هذا ؟ فيقال: باستغفار ولدك لك». رواه أحمد (٢/ ٥٠٩) وابن ماجه (٣٦٦٠) وحسَّنه الألباني في الصحيحة (١٥٩٨) .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا والمسلمين جميعا للعلم النافع، والعمل الصالح.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

النمص المحرم

السؤال (٢٣٨):

ما هو النمص المحرم، وهل يدخل تنظيف الوجه فيه؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

فالنمص: هو نتف شعر الحاجب.

وقيل: هو نتف شعر الوجه.

والأول هو الأصح، واختاره الإمام أبو داود في سننه (٤/ ٣٩٩) فقال بعد ذكره الحديث المحرم الآتي: والنامصة التي تنقش الحاجب حتى تُرِقَّه، والمتنمصة المعمول بها انتهى.

ومما يرجح اختصاص النمص المحرم بالحاجبين، ماجاء عن عائشة رضي الله عنها من الترخيص للمرأة أن تحف جبينها لزوجها، وهو ما رواه عبد الرزاق في مصنفه: أن امرأة قالت: يا أم المؤمنين، إن في وجهي شعرات أفأنتفهن أتقرب بذلك لزوجي؟ فقالت: أميطي عنك الأذى، وتصنعي لزوجك كما تصنعين للزيارة.

وأخرجه الطبري، كما قال الحافظ في الفتح.

وهذا يدل على أنه يجوز للمرأة إزالة شعر الوجه ونتفه، عدا الحاجبين.

وقد ورد تحريم النمص للحاجبين في الحديث، كما الصحيحين: من حديث عبد الله

بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله».

وقال عبد الله: ما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ﴾ (الحشر: ٧) والعلة في التحريم: تغيير خلق الله ابتغاء الحسن والجمال.

ولا فرق في تحريم ذلك بين المتزوجة وغيرها.

إذ لم يرد عن النبي ﷺ استثناء المتزوجة من التحريم، بل ورد العكس، فقد ثبت أنه ﷺ لم يرخص للمتزوجة في وصل شعرها، مع إذن زوجها، بل وأمره لها بذلك.

ففي الصحيحين واللفظ للبخاري: عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة من الأنصار زوجت ابنتها فتمعط شعر رأسها- أي سقط- فجاءت إلى النبي ﷺ فذكرت ذلك له، فقالت: إن زوجها أمرني أن أصل في شعرها. فقال: «لا، إنه قد لعن الواصلات».

ولا شك أن النمص والوشم والوصل من جنس واحد، وقد علل النبي ﷺ تحريمه بعلة واحدة، هي تغيير خلق الله لأجل الحُسن كما ذكرنا.

وأجاز الحنابلة حلق الحاجب، والصحيح حرمته لعموم النص، ولأن التحريم يشمل قليل الشعر وكثيره، سواء كان بنتف أو حلق أو غيره.

وأما صبغ الحاجب أو تشقيره، فليس نتفاً ولا حلقاً ولا إزالة لشعر الحاجب، فلا بأس به. لكن تجتنب المرأة المسلمة المبالغة فيه، دفعاً لتهمة النمص عن نفسها.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حكم نقل الميت لبلد آخر

السؤال (٢٣٩):

ما حكم نقل الميت إلى بلاده إذا مات خارج بلده؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه.

ومن اهتدى بهداه،،،

وبعد:

فإن السنَّة العمليَّة التي جرى عليها العمل في عهد النَّبي ﷺ، وفي عهد أصحابه رضي الله عنهم: أن يُدفن الموتى في مقابر البلد الذي ماتوا فيه، سواء كانوا من أهله أو لم يكونوا، وأن يُدفن الشهداء حيث قتلوا، كما دفن النبي ﷺ من قتل من أصحابه ببدر عند ذلك المكان، ومن قتل في أحد عند جبل أحد وهكذا.

ولم يثبت في حديث ولا أثر صحيح أن أحداً من الصحابة نقل إلى غير مقابر البلد الذي مات فيه أو مكان قريب منه فضلاً أن ينقل إلى بلده الأصلي، فهذه هي السنة النبوية، والتي جرى عليها سلف الأمة ومن بعدهم.

وهي تحقيق ما حثَّ عليه الشرع المطهر من التعجيل بدفن الميت، بقوله ﷺ: «أسرعوا بالجنازة، فإن تك صالحةً فخير تقدمونها إليه، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم» متفق عليه.

ومن أجل هذا قال جمهور الفقهاء: لا يجوز أن ينقل الميت قبل دفنه إلى غير البلد الذي مات فيه إلا لغرض صحيح، وسبب يسوغ، مثل أن يُخشى من دفنه حيث مات

من الاعتداء على قبره من قبل الكفار أو الأعداء، أو انتهاك حرمته لخصومة، أو استهتار أهل ذلك المكان وعدم مبالاة بقبره، فيجب نقله إلى حيث يؤمن عليه من ذلك.

ويجوز أن ينقل إلى بلده تطييباً لخاطر أهله فيروه قبل دفنه أو يقوموا بتغسيله وتكفينه، وليتمكنوا من زيارته.

لكن يشترط أن لا يخشى عليه التغير من التأخير الطويل، وأن لا تنتهك حرمته أثناء النقل، فإن لم يكن هناك داع، أو لم توجد هذه الشروط: لم يجز نقله.

وكذلك يشترط ألا يكون هناك إسراف بإنفاق أموال طائلة للنقل، من غير ضرورة ولا حاجة شرعية تدعو إلى إنفاقها في إجراءات النقل، مما قد يضر بحقوق الورثة، خصوصاً إذا فقراء محتاجين.

وإنفاق مثل هذه الأموال عليهم، أو في المصارف الشرعيَّة وأعمال البر والخيرات التي ينبغي أن ينفق فيها هذا المال وأمثاله، أولى من إنفاقها في تكاليف النقل.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أجر محفظ للقرآن الكريم

السؤال (٢٤٠):

إمام مسجد لديه محفظ للقرآن الكريم لديه ثلاثة طلاب، تكفّل خمسة من أهل الحي بدفع راتب هذا المدرس شهرياً.

١- فهل كل من تبرع بشيء من راتب المحفظ له أجر الطلاب، عملاً بالحديث: «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة...»؟

٢- وهل إمام المسجد إذا حث المصلين على ذلك له أجر هؤلاء جميعاً، عملاً بالحديث: «الدال على الخر كفاعله»؟.

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

١- نعم لكل واحد من الكافلين للمعلم، أجر الطلاب الثلاثة، كما جاء في الحديث الصحيح: «الدال على الخير كفاعله» رواه مسلم.

أما حديث: «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة: صانعه يحتسب في صنعته الخير، والرامي به، ومنبله،...» رواه أبو داود (٢٥١٣) والترمذي (١٧٠٣) وابن ماجه (٢٨١١) فقد ضعفه العلامة الألباني في السنن وفي الرياض.

وفيه: خالد بن زيد الجهني، لم يوثقه إلا ابن حبان، وقال الحافظ: مقبول.

أي: حيث يتابع، وإلا لين الحديث.

٢- ولإمام المسجد أجر الجميع، كما ذكرت، كما جاء في الحديث الصحيح السابق: «الدال على الخير كفاعله».

وهذا كله يدخل في أمر الله تعالى لنا بقوله: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ (المائدة: ٢).

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الوسطية في الإسلام

السؤال (٢٤١):

ما معنى الوسطية في الإسلام؟ وما الأدلة عليها؟ وما هي صورها؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

الوسطية مأخوذة من كلمة (وسط) وهي تستعمل في معان عدة، فتأتي بمعنى: الخيار والعدل، وتستعمل لما كان بين شرين وهو خير، وقد جاء وصف الأمة بالوسطية في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣). وسطاً: كاملين معتدلين، ﴿ لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ ﴾ (البقرة: ١٤٣)

وصحَّ عن النبي ﷺ أنه فسر الوسط في الآية بمعنى: «العدل» كما في البخاري (٥/ ١٥١).

وقد أمر الله تعالى بالعدل: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ ﴾ (النحل: ٩٠) وقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ ﴾ (النساء: ١٣٥) فدين الله تعالى وسطٌ بين الغلو والجفاء، والإفراط والتفريط، وهذا هو الصراط المستقيم الذي أمرنا أن نسأل الله تعالى أن يهدينا إليه، كلَّ يوم في صلاتنا بقولنا ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ (الفاتحة: ٦ - ٧).

والذين أنعم الله عليهم قد بيَّنهم الله تعالى بقوله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُو۟لَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ (النساء:

٦٩) وأما المغضوب عليهم والضالون فهم: اليهود والنصارى، كما صح عن النبي ﷺ، الذين فارقوا الصراط المستقيم تارة بالغلو والإفراط، وتارة بالجفاء والتفريط، وقد خاطبهم الله تعالى بقوله: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَا تَغْلُوا۟ فِى دِينِكُمْ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوٓا۟ أَهْوَآءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا۟ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا۟ كَثِيرًا وَضَلُّوا۟ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾(المائدة: ٧٧).

قال الطبري: «يقول: لا تفرطوا في القول فيما تدينون به من أمر المسيح فتجاوزوا فيه الحق إلى الباطل، فتقولوا فيه: هو الله، أو هو ابنه، ولكنه قولوا: هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه» (التفسير: ٦/ ٣١٦).

وتشهد هذه الأمة على الأمم السابقة حين تنكر الرسالات، وتفتري الكذب، كما جاء في حديث نوح عليه السلام.. (خ٨/ ١٧١).

وقد وردت الأحاديث الكثيرة التي تحذر من الغلو وأهله وأعماله:

١- فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال لي رسول الله ﷺ غداة جمع (المزدلفة): «هلمّ القط لي الحصى» فلقطت له حصيات من حصى الخذف، فلما وضعهن في يده قال: «نعم، بأمثال هؤلاء، وإياكم والغلو في الدِّين، فإنما أَهلكَ من كان قبلكم الغلوُّ في الدين» رواه أحمد والنسائي وابن ماجة وغيرهم وهو صحيح.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وهذا عام في جميع أنواع الغلو في الاعتقادات والأعمال، وسبب هذا اللفظ العام: رمي الجمار، وهو داخل فيه، مثل الرمي بالحجارة الكبار بناء على أنها أبلغ من الصغار، ثم علله بما يقضي مجانبة هديهم، أي: هدي من كان قبلنا إبعاداً عن الوقوع فيما هلكوا به، وأن المشارك لهم في بعض هديهم يخاف عليه من الهلاك. انتهى (تيسير العزيز الحميد ص٢٧٥).

وكم في المسلمين اليوم من يخالف هدي النبي ﷺ ويقع في الغلو برميه بالحصى

الكبار، فيغلو في دينه ويؤذي إخوانه.

٢- وقال ﷺ: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً. رواه مسلم.

والمتنطعون: المتعمقون المغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم. قاله النووي في شرح مسلم: (١٦/ ٢٢٠).

٣- وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن هذا الدين يسرٌ، ولن يشادَّ الدين أحدٌ إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة، وشيء من الدُّلْجة» أخرجه البخاري.

قال ابن حجر: والمعنى: لا يتعمق أحدٌ في الأعمال الدينية، ويترك الرفق إلا عجز وانقطع. فيغلب. (الفتح: ١/ ٩٤).

٤- وعن عبد الرحمن بن شبل: أن رسول الله ﷺ قال: «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به، ولا تجفوا عنه، ولا تغلوا فيه» أخرجه الإمام أحمد.

قال المناوي: ولا تغلوا فيه: تجاوزا حدَّه من حيث لفظه أو معناه بأن تتأولوه بباطل، أو المراد: لا تبذلوا جهدكم في قراءته وتتركوا غيره من العبادات، فالجفاء عنه: القصير، والغلو التعمق فيه، وكلاهما شنيع، وقد أمر الله بالتوسط في الأمور فقال: ﴿لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟﴾ (الفرقان: ٦٧) فيض القدير: (٢/ ٦٤).

كذلك جاء في القرآن العظيم التحذير من التفريط والتساهل، قال تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا﴾ (الكهف: ٢٨) وقال تعالى: ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ﴾ (الزمر: ٥٦) قال الطبري: (٢٤/ ١٩): يقول: علي ما ضيعت من العمل بما أمرني الله به، وقصَّرت في الدنيا في طاعة الله.

وقال ﷺ: «أما إنه ليس في النوم تفريطٌ، إنما التفريط على مَن لم يُصلِّ الصلاة، حتى يجيء وقت الصلاة الأخرى...» رواه مسلم (١/ ٤٧٣).

قال بعض السلف: ما أمرَ الله تعالى بأمرٍ إلا وللشيطان فيه نزغتان: إما إلى تفريط وتقصير، وإما إلى مجاوزةٍ وغلو، ولا يبالي بأيهما ظفر.

قال ابن القيم رحمه الله: «وقد اقتْطع أكثر الناس إلا أقلَّ القليل في هذين الواديين: وادي التقصير، ووادي المجاوزة والتعدي، والقليل الثابت على الصراط الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه» (إغاثة اللهفان ١/ ١١٦).

وبهذا تعلم غربة من ثبت على الوسطية وقلتهم في هذا الزمان، بل في كل زمان ومكان وكل خير وفضل ثبت لهذه الأمة، فلأهل السنة والجماعة منه الحظ الأوفر، والقدح المعلى، فهم الطائفة التي تتحقق فيها الوسطية المطلقة لهذه الأمة.

نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يجعلنا من الأمة الوسط، الأمة الناجية من كل شر وبلاء وانحراف عن الصراط المستقيم، وأن يعافينا من هذين المرضين، إنه سميع قريب مجيب والحمد لله رب العالمين.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

السؤال (٢٤٢):

نسأل عن قوله عليه الصلاة والسلام: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع، وأول مشفع ولا فخر».

ما معنى قوله: «سيد ولد آدم» لغة وشرعاً؟ ومعنى قوله «ولا فخر»؟

ومعنى قوله «أول شافع» وما أنواع الشفاعات؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

أولاً: قول النبي ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وبيدي لواء الحمد ولا فخر، وما من نبي يؤمئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائي، وأنا أول شافع، وأول مشفع ولا فخر» رواه أحمد وأبو داود وابن ماجة من حديث أبي سعيد رضي الله عنه، وصححه الألباني.

يفيد الحديث: أن محمداً ﷺ سيد ولد آدم، ويجب علي كل مؤمن أن يؤمن بذلك.

والسيد: هو ذو الشرف والطاعة والإمرة، وطاعة النبي ﷺ من طاعة الله سبحانه وتعالى: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠) ونحن لا نشك أن نبينا ﷺ سيدنا، وخيرنا، وأفضلنا عند الله سبحانه وتعالى، وأنه السيد المطاع الذي تجب طاعته فيما يأمر به، صلوات الله وسلامه عليه، والانتهاء عما ينهانا عنه، وأن لا نتجاوز ما شرع لنا من قول أو فعل أو عقيدة أو شريعة، فلا نبتدع في دين الله ما ليس منه، ولا ننقص من

دين الله ما هو منه، فإن هذه هي حقيقة السيادة التي هي من حق النبي ﷺ علينا.

ومما يجدر ذكره ها هنا: هو ما شرعه لنا في كيفية الصلاة عليه في التشهد، أن نقول: «اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد..».

ولا نعلم أن رواية وردت بصيغة «سيدنا»، يعني أن يقول المصلي: «للهم صل على سيدنا محمد! وعلى آل سيدنا محمد!» فهذه الصيغة لم ترد عن النبي عليه الصلاة والسلام، ولذا فإن الأفضل ألا نصلي على النبي ﷺ بها، وإنما نصلي عليه بالصيغة التي علمنا إياها في الأحاديث الصحيحة الكثيرة.

وعلى هذا فإن كل مبتدع لأذكار، أو صلوات على النبي ﷺ، أو عبادات لم يأت بها شرع الله تعالى على لسان رسوله محمد ﷺ، فإنه يتنافى مع دعواه وقوله: إن محمداً ﷺ سيدنا؟!

لأن مقتضى هذه العقيدة أن لا يتجاوز ما شرع، وأن لا ينقص منه، وأنه متبع لا مشرع أو مبتدع، فليتأمل المسلم وليتدبر هذا المعنى العظيم.

وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «السيد الله» رواه أحمد وأبو داود، والجمع بينه وبين قوله ها هنا: «أنا سيد ولد آدم» أن السيادة المطلقة لله تعالى وحده، فإنه تعالى الذي له الأمر كله، فهو الأمر وغيره مأمور، وهو الحاكم وغيره محكوم، وأما غيره فسيادته نسبية إضافية تكون في شيء محدود، أو في زمن محدود، أو مكان محدود، أو على قوم دون قوم.

أما قوله «ولا فخر» أي: أقول ذلك شكراً لله تعالى، وتحدثاً بنعمة الله عليّ، ولا أقوله تفاخراً ولا تكبراً وتعاظماً على الناس.

وقيل: أنا لا أفخر بالعطاء، ولكن أفخر بالمعطي سبحانه الذي أعطاني هذه الرتبة

والمنزلة.

وقد أمره الله سبحانه بقوله ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ (الضحى: ١١) وأما قوله «وأنا أول شافع» أي: يوم القيامة وفي الجنة وغيرها.

وقوله «وأول مشفع» أي: من تقبل شفاعته في جميع أقسام الشفاعة.

وأما أقسام الشفاعة النبوية فهي:

أولاً- الشفاعة العظمى الخاصة به ﷺ من بين سائر إخوانه النبيين، وهي شفاعته ﷺ لإراحة الناس من هول الموقف يوم القيامة، ومن الهم والكرب الذي يصيبهم.

ثانياً- شفاعته ﷺ في إدخال قوم الجنة بغير حساب ولا عذاب.

ثالثاً- شفاعته ﷺ في رفع درجات قوم فوق ما يقتضيه ثواب أعمالهم.

رابعاً- شفاعته ﷺ في قوم استحقوا العذاب ألا يعذبوا.

خامساً- شفاعته ﷺ في تخفيف العذاب عمن يستحقه، كشفاعته في عمه أبي طالب، فيجعل في ضحضاح من النار بدلاً من الدرك الأسفل.

سادساً- شفاعته في أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.

سابعاً- شفاعته ﷺ في أهل الكبائر ممن دخل الجنة، فيخرجون منها.

ثامناً- شفاعته لأهل المدينة ولمن مات فيها.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تقدم رمضان بالصيام!

السؤال (٢٤٣):

ما مدى صحة حديث: «من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

فالحديث صحيح، رواه الترمذي من حديث عمار رضي الله عنه.

وروى أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا أن يكون رجل كان يصوم، فليصم ذلك اليوم». رواه البخاري (٤/ ١٢٨- الفتح) ومسلم (٢/ ٧٦٢).

وبوب عليه البخاري: باب: لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا يومين.

فالحديث فيه: النهي عن أن يتقدم رمضان بصيام على جهة الاحتياط، أو على وجه الاستعجال وغيره.

وقال الترمذي لمّا أخرجه: العمل على هذا عند أهل العلم، كرهوا أن، يتعجل الرجل بصيام قبل دخول رمضان لمعنى رمضان انتهى.

فكره أهل العلم صوم يوم الشك لعدة أمور قيلت فيه:

فقيل: الحكمة فيه: خشية اختلاط النفل بالفرض.

وقيل: من أجل التقوّى بالفطر لرمضان، ليدخل فيه بقوة ونشاط.

وقيل: لأن الحكم الشرعي علق برؤية الهلال، فمن تقدمه بيوم أو يومين فقد حاول الطعن في ذلك الحكم.

قال الحافظ ابن حجر: وهذا هو المعتمد.

ويستثنى من ذلك من اعتاد الصيام في ذلك اليوم، كصيام يوم الاثنين أو الخميس ونحوه، فيجوز له الصيام.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

تقديم الدخان في العزاء ؟!

السؤال (٢٤٤) :

ما حكم تقديم الدخان في العزاء ؟!

الجواب :

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وسلم تسليما كثيرا.

وبعد :

الدخان من المحرمات عند أهل العلم المحققين، لخبثه وضرره على الأبدان، وقد قال تعالى ﴿ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡخَبَٰٓئِثَ ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

فهذا من صفات نبينا ﷺ أنه يحل الطيبات من المطاعم والمشارب والمناكح، ويحرم الخبيث الضار منها .

والدخان ثبت ضرره بما لا يدع مجالا للشك، وقد أجمع الأطباء على أن الدخان سبب رئيس في سرطان الحنجرة، والرئة، وسبب في السكتة القلبية، والسل، وقرحة المعدة، وغيرها من الأمراض الخطيرة، لاحتوائه على سموم عديدة، أهمها: سم النيكوتين والقطران والقار، وغيرها من السموم الضارة.

وقال تعالى ﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ (البقرة: ١٩٥).

وقال نبينا ﷺ: «لا ضرر ولا ضرار» رواه أحمد وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما .

أي : لا تضر نفسك، ولا تضر غيرك.

وللدخان أضرار حتى على الجليس، فهو يفسد الهواء على الجالسين، مع الرائحة الخانقة الكريهة المنتنة، ولا سيما اذا كان في الغرف المغلقة والسيارات والأماكن العامة، ولهذا بدأت الدول بمنعه في الأماكن العامة.

وقد قال الرسول ﷺ قال في الحديث الصحيح: «إنما مثلُ الجليس الصالح، وجليس السوء، كحامل المسك، ونافخ الكير، فحامل المسك إما إنْ يُحذيك، وإما أن تبتاع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة؛ ونافخ الكير إما أن يُحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة» الحديث متفق عليه.

والحديث واضح في الأضرار التي يسببها الدخان للمجالس، من الرائحة الخبيثة، بل وكثير من حالات الاحتراق للملابس، والحرائق الكبرى هي بسبب الدخان.

وقد يعدي المدخن المصاب بالسل غيره، لا سيما عند سعاله.

والدخان أيضا: فيه ضرر مادي، ففيه تبذير للمال فيما لا فائدة فيه، بل فيما يضر، والله تعالى يقول: ﴿وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ ۖ وَكَانَ الشَّيْطَانُ﴾ (الإسراء: ٢٦ - ٢٧).

فالواجب على كل مسلم تركه والاقلاع عنه، والمبادرة الى التوبة والإنابة الى الله والاستغفار، والندم على هذه المعصية، والعزم على أن لا يعود أبدا، وفقنا الله جميعا لكل خير، وكفانا كل سوء.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

من أخطار المعاصي في الأرض

السؤال (٢٤٥):

حديث «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه – وعقد سفيان تسعين أو مائة– قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث».

وضحوا لنا معنى الحديث؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

الحديث صحيح، رواه الإمام البخاري في الفتن (٧٠٥٩) ومسلم في الفتن أيضاً (٢٨٨٠) من حديث أم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها.

وخص النبي ﷺ العرب بالذكر، لأنهم أول من دخل في الإسلام، وللإنذار بأن، الفتن إذا وقعت كان الهلاك أسرع إليهم، قاله الحافظ في الفتح.

قال ابن بطال المالكي: أنذر النبي ﷺ في حديث زينب بقرب الساعة، كي يتوبوا قبل أن تهجم عليهم انتهى.

وقوله: أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث» والخبث هو الفسق والفجور، وقيل: المراد به الزنى خاصة، والصحيح أنه المعاصي مطلقاً، كما اختاره النووي وغيره.

ومعنى الحديث العام: أن الخبث والمعاصي والذنوب إذا عمّت وكثرت، فقد يحصل

الهلاك العام، وتنزل العقوبات، وإن كان هناك صالحون.

كما قال الله تعالى في كتابه: ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتۡنَةٗ لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمۡ خَآصَّةٗۖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (الأنفال: ٢٥).

فحذر الله تعالى عباده المؤمنين من فتنة – وهي الاختبار أو العذاب أو المحنة– التي تصيب المسيء والصالح، ولا تخص العاصي الذي باشر الذنب فقط، بل تعم الجميع.

وبهذا جاءت الأحاديث الصحيحة:

فقد روى الإمام أحمد: عن عدي بن عميرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم، وهم قادرون على أن ينكروه، فلا ينكروه، فإذا فعلوا ذلك، عذّب الله الخاصة والعامة».

وروى أيضاً: عن حذيفة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً من عنده، ثم لتدعنه فلا يستجيب لكم».

وغيرها من النصوص التي تدل على وجوب منع الظلم والمعاصي في الأرض، وألا يمكن أهله منه، بالأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حتى لا تعم العقوبات الناس كلهم.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الصلاة على الكرسي

السؤال رقم (٢٤٦):

ما حكم الصلاة على الكرسي؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فالقيام في الصلاة ركن من أركان الصلاة، فمن استطاع القيام وجب عليه، ومن عجز عنه لمرضٍ أو كبر سنٍّ، فله أن يجلس على الأرض أو على الكرسي.

وكذلك الركوع والسجود هما من أركان الصلاة، فمن استطاع فعلها على هيئتها الشرعية وجب عليه، وإلا أتى منهما بما يقدر عليه ولو إيماء.

قال تعالى: ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ (البقرة: ٢٣٨).

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كانت بي بواسير، فسألت النبي ﷺ عن الصلاة، فقال: «صَلِّ قائماً، فإنْ لم تسْتَطِعْ فقَاعِدًا، فإنْ لم تَسْتَطِعْ فعَلى جَنْبٍ». رواه البخاري (١٠٦٦).

قال الإمام النووي:

أجمعت الأمة على أن من عجز عن القيام في الفريضة صلاها قاعداً، ولا إعادة عليه، قال أصحابنا: ولا ينقص ثوابه عن ثوابه في حال القيام؛ لأنه معذور، وقد ثبت في صحيح البخاري: أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مَرِضَ الْعَبْدُ أوْ سَافرَ، كُتِبَ لَهُ مَا كَانَ

يَعْمَلُ مُقِيماً صَحيحاً». (المجموع) (٤/ ٢٢٦).

وقال ابن قدامة المقدسي:

أجمع أهل العلم على أن من لا يطيق القيام، له أن يصلي جالساً.. ثم ذكر حديث عمران بن حصين السابق.

وقال: وإن أمكنه القيام إلا أنه يخشى زيادة مرضه به، أو تباطؤ برئه، أو يشق عليه مشقة شديدة، فله أن يصلي قاعداً، ونحو هذا قال مالك وإسحاق،.. قال: ولنا قول الله تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾ (الحج: ٧٨) وتكليف القيام في هذه الحال حرج، لأن النبي ﷺ صلى جالساً لما جحش شقه الأيمن- رواه البخاري (١/ ١٠٦، ١٧٧) وغيره ومسلم (١/ ٣٠٨) - والظاهر انه لم يعجز عن القيام بالكلية، لكن لما شق عليه القيام سقط عنه، فكذلك تسقط عن غيره...» المغني (٢/ ٥٧٠).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية:

«وَقْد اتَّفَقْ الْمُسلِمون عَلَى أنَّ الْمُصَلِّيَ إذا عَجَزَ عَنْ بَعض واجِباتِهَا كالقيَام أو القِرَاءَة أوْ الرُّكُوع أوْ السُّجود، أو ستر العورة، أو اسْتِقبال القِبلة أو غير ذلك سَقَط عنه ما عَجَزَ عنه» انتهى من مجموع الفتاوى (٨/ ٤٣٧).

وبناءً على ذلك: فإن من صلى الفريضة جالساً، وهو قادر على القيام فصلاته باطلة.

ومما ينبغي التنبه له: أنه إذا كان معذوراً في ترك القيام، فلا يبيح له عذره هذا الجلوس على الكرسي لركوعه وسجوده، إذا كان يقدر على الركوع والسجود.

وكذا إذا كان معذوراً في ترك الركوع والسجود على هيئتهما، فلا يبيح له عذره هذا عدم القيام والجلوس على الكرسي.

فالقاعدة في واجبات الصلاة: أن ما استطاع المصلي فعله، وجب عليه فعله، وما عجز عن فعله سقط عنه.

قال ابن قدامة المقدسي (٢/ ٥٧٢):

ومن قدر على القيام وعجز عن الركوع أو السجود: لم يسقط عنه القيام، ويصلي قائماً فيومئ بالركوع، ثم يجلس فيومئ بالسجود، وبهذا قال الشافعي. قال: ولنا قول الله تعالى ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ (البقرة: ٢٣٨)، وقول النبي ﷺ: «صل قائماً»؛ ولأن القيام ركن لمن قدر عليه، فلزمه الإتيان به كالقراءة، والعجز عن غيره لا يقتضي سقوطه، كما لو عجز عن القراءة. انتهى من «المغني» (١/ ٤٤٤) باختصار.

ومن صلى جالساً على الأرض، أو على الكرسي، عليه أن يجعل سجوده أخفض من ركوعه، والسنة له أن يجعل يديه على ركبتيه في حال الركوع، أما في حال السجود فالواجب أن يجعلهما على الأرض إن استطاع، فإن لم يستطع جعلهما على ركبتيه، لما ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «أُمرتُ أن أَسجدَ على سبعة أعظم: الجبهة - وأشار إلى أنفه- واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين» رواه البخاري وغيره.

وأما عن مكان وضع الكرسي في الصف، فقد قال العلماء رحمهم الله: إن العبرة فيمن صلى جالساً مساواة الصف بمقعدته، فلا يتقدم أو يتأخر عن الصف بها، لأنها الموضع الذي يستقر عليه البدن.

انظر: «أسنى المطالب» (١/ ٢٢٢)، «تحفة المحتاج» (٢/ ١٥٧)، «شرح منتهى الإرادات» (١/ ٢٧٩).

هذا إذا كان المصلي سيجلس على الكرسي من أول الصلاة إلى أخرها.

أما إن كان سيصلي قائماً، غير أنه سيجلس على الكرسي وقت الركوع والسجود،

فإنه يحاذي الصف بقدمه عند قيامه، ثم إذا ركع وسجد حاذاه بمقعدته إذا استطاع ذلك ولم يؤذ المصلين.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الإحسان إلى البنات

السؤال (٢٤٧):

ما فضل الإحسان إلى البنات؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

الإحسان عرفه النبي ﷺ في حديث جبريل عليه السلام بقوله: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» رواه الشيخان.

وهو نوعان: إحسان في عبادة الخالق، وإحسان إلى المخلوق، وأعظم الإحسان: عبادة الله وحده لا شريك له، والانقياد لأوامره، ومحبته والذل له ظاهراً وباطنا.

وأعظم الإحسان للمخلوق: الإحسان للوالدين، بالقول الحسن، والفعل الجميل، والإعانة بالمال، وطاعة أمرهما، واجتناب نهيهما.

أما الأولاد من البنين والبنات فهم أمانة بأيدي الوالدين، وصَانا الله بهم في كتابه، أن نقوم برعايتهم وتربيتهم وتأديبهم، وأمرهم بطاعة الله عز وجل، ونهيهم عن معصيته، كما قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ﴾ (التحريم: ٦)

وجاء في الحديث: عن أنس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عالَ جاريتين حتى يُدركا، دخلتُ أنا وهو الجنة كهاتين- وضم إصبعيه» رواه مسلم.

أي: من ربى بنتين صغيرتين وقام بمصالحهما، بالكسوة والطعام والإيواء، وكذلك

بالتوجيه للخير، والإرشاد للطاعات، وتعليمها دينها، وصيانتها عن المحرمات «حتى يدركا» أي: حتى يبلغا «دخلت أنا وهو الجنة كهاتين» أي: دخل مصاحباً للنبي صلى الله عليه وسلم، قريباً منه، وذلك لفضل كفالته، وعظيم أجره الذي ناله.

ويقول المصطفى في الحديث المتفق على صحته أيضاً: من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها وأرضاها قالت: قال رسول الله ﷺ «من ابتلي من هذه البنات بشيء، فأحسن إليهن كُنَ له ستراً من النار».

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من كان ثلاث بنات يُؤويهن ويكفيهن ويرحمهن، فقد وجبت له الجنة البتة» فقال رجل من بعض القوم: وثنتين يا رسول الله؟ قال: وثنتين» رواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد (٧٨) وحسنه الألباني.

ولا شك أن رعاية البنات فيها من الجهاد والصبر شيء كثير، لتكون امرأة ذات دين في المستقبل، وزوجة صالحة، وأمّا مربية للأجيال، كما قال النبي ﷺ: «فاظفر بذات الدّين تربت يداك» رواه الشيخان.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

صيغة التعزية

السؤال (٢٤٨):

هل وردت هذه التعزية بحديث صحيح، وهي: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه. وبعد:

فدعاء التعزية المذكور، وهو: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك. ليس حديثاً نبوياً!

وإنما هو دعاء استحبه بعض العلماء.

قال الإمام النووي في الأذكار (١/ ٤٠٣): وأما لفظ التعزية، فبأي لفظ عزاه حصلت، واستحب أصحابنا أن يقول في تعزية المسلم بالمسلم، أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك.

ثم قال: وأحسن ما يعزى به: ما روينا في صحيحي البخاري ومسلم: عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: أرسلت إحدى بنات النبي ﷺ تدعوه... وفيه: «لله تعالى ما أَخذَ وله ما أَعطى، وكل شيءٍ عنده بأجل مسمى، فمرها فلتصبر ولتحتسب».

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

سجود اللاعبين

السؤال (٢٤٩):

ما حكم سجود اللاعبين:

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

أولاً: نتحدث عن سجود الشكر في الشرع:

فنقول: هو سجدة واحدة، يسجدها المسلم عند حصول نعمة، أو اندفاع نقمة.

ودليلها حديث أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمر يَسرة أو بشِّر به، خرَّ ساجداً شكراً لله تبارك وتعالى. أخرجه أبو داود وابن ماجة، وحسنه الألباني.

متى يشرع سجود الشكر:

قال الشافعي رحمه الله: سجود الشكر سنة عند تجدد نعمة ظاهرة، واندفاع نقمة ظاهرة. انتهى

فسجود الشكر إذن يسن في حالتين:

١) يسن عند تجدد النعم، كمن بُشرَ بهداية أحد، أو إسلامه، أو بنصر المسلمين، أو بشر بمولود ونحو ذلك.

٢) ويسن كذلك عند اندفاع النقم والشرور، كمن نجا من غرق، أو حرق، أو عدو ونحو ذلك.

أما صفة سجود الشكر:

فقد اختلف العلماء في صفة سجود الشكر، فبعض العلماء يرى له الوضوء وستر العورة والتكبير، وبعضهم يرى التكبيرة الأولى فقط ثم يخر ساجداً، والصحيح أنه لا يشترط له الوضوء، ولا استقبال القبلة، بل يستحب ذلك مع ستر العورة.

وصفته: سجدة واحدة بلا تكبير ولا تسليم، ويسجد حسب حاله قائماً أو قاعداً، ثم يقول سبحان ربي الأعلى ويكرر ذلك ثلاثاً أو أكثر ويدعو بما تيسر له من الأدعية.

وقد سجد النبي ﷺ مرات وأصحابه شكراً.

ففي «المسند» من حديث عبد الرحمن بن عوف: أن رسول الله ﷺ سجد شكراً لما جاءته البشرى من ربه أنه من صلى عليك صليت عليه، ومن سلم عليك سلمت عليه.

وفي سنن أبي داود: من حديث سعد بن أبي وقاص: أن رسول الله ﷺ رفع يديه فسأل الله ساعة ثم خر ساجداً ثلاثا مرات ثم قال: «إني سألت ربي وشفعت لأمتي، فأعطاني ثلث أمتي، فخررت ساجداً شكراً لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الثاني فخررت ساجداً شكراً لربي، ثم رفعت رأسي فسألت ربي لأمتي، فأعطاني الثلث الآخر فخررت ساجداً لربي».

- وسجد كعب بن مالك لما جاءته البشرى بتوبة الله عليه، ذكره البخاري.
- وذكر سعيد بن منصور: أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه سجد حين جاءه قتل مسيلمة.
- وروى أحمد: عن علي رضي الله عنه أنه: سجد حين وجد ذا الثدية في قتلى الخوارج.

• أما بالنسبة لسجود اللاعبين فيجب أن نسأل أنفسنا أولاً: هل تسجيل الهدف يعتبر نعمة يشكر الله عليها أم لا؟ فإذا كان نعمة، فإنه يجوز أن يسجد لله شكراً عليها!

فاللاعب يسجد شكراً لله تعالى على نعمة توفيقه لإحراز هدف! فهو يرى أن إحرازه لهذا الهدف نعمة تستوجب الشكر!

لكن إذا نظرنا إلى اللعب بالكرة نرى انشغال اللاعبين بالكرة كثيراً، وإغراقهم في اللهو والبعد عن ذكر الله، وعن الصلاة أحياناً، ووقوعهم في بعض المخالفات الشرعية، ففي هذه الحالة لا يجوز سجود الشكر للاعب بلا شك، لأن صاحبها واقع في معصية الله بما سبق ذكره.

ويرى بعض أهل العلم: أن سجود المسلم في أرض الكفار أمام الجماهير المنافسة وسيلة دعوية؟

في حين يرى البعض أنها تجعلهم يعتقدون أنها حركة لاستفزازهم من قبل هذا اللاعب المسلم، مما يشوّه صورة الدين الإسلامي في الخارج ويصد عن سبيل الله.

والله تعالى أعلم.

عيد الأم!

السؤال (٢٥٠):

ما حكم الاحتفال بما يسمى بـ عيد الأم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه.

وبعد: فما استحبه البعض ما ابتدعه الغرب وغيرهم، من تخصيص يوم في السنة يحتفل فيه بالأم؟ أي: يحتفلون فيه بتكريم أمهاتهم، واحتج أن الشريعة الإسلام قد أوجبت تكريم الأم؟! لا أصل له في الشريعة الإسلامية.

وفيما أورده في هذا العيد من ادعاء، فيه غفلة عن أن ما أحدثه من البدع الواضحة، والمخالفة الصريحة للنصوص الواردة عن رسول الإسلام عليه أفضل الصلاة والسلام، وما في ذلك من الأضرار بالشرع، ومشابهة المشركين والكفار، فأردنا بهذه الكلمة الوجيزة أن ننبه على ما في هذه البدعة ونحوها مما أحدثه أعداء الإسلام، والجاهلون به من البدع في الدين حتى شوهوا جماله، ونفّروا الناس منه وحصل بسبب ذلك لبس وفرقة.

وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ التحذير من المحدثات في الدين وعن مشابهة أعداء الله من اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين: مثل قوله ﷺ: «مَن أحدثَ في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو ردٌ» متفق عليه.

وفي لفظ لمسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

والمعنى: فهو مردود على ما أحدثه وكان ﷺ يقول في خطبته يوم الجمعة: «أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل

بدعة ضلالة» أخرجه مسلم.

وفي الحديث الصحيح: عن رسول الله ﷺ حيث قال: «لتتبعن سَنن من كان قبلكم، حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله، اليهود والنصارى؟ قال: فمن؟!» متفق عليه.

وقد وقع ما أخبر به نبينا الصادق المصدوق ﷺ، من متابعة كثير من هذه الأمة- إلا من شاء الله منها- لمن كان قبلهم من اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم من الكفرة في عصرنا، متابعتهم في كثير من أخلاقهم وأعمالهم وعاداتهم، حتى عادت غربة الإسلام، وصار هدي الكفار وما هم عليه من الأخلاق والأعمال منتشراً ظاهراً، وحتى صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً، والسنة بدعة والبدعة سنة، عند أكثر الخلق بسبب الجهل والإعراض عما جاء به الإسلام، من الشرائع الكاملة، الأعمال الصالحة، والأخلاق الكريمة، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولا شك أن تخصيص يوم من أيام السنة للاحتفال بتكريم الأم أو الأسرة، من محدثات الأمور التي لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا صحابته الكرام، ولا الأئمة المرضيون بعدهم، فوجب تركه وتحذير الناس منه، والاكتفاء بما شرعه الله ورسوله.

ومعلوم أن الشريعة الإسلامية قد جاءت بتكريم الأم والحث على برها والإحسان إليها كل وقت وحين، وليس في يوم واحد من السنة؟! فالواجب على المسلمين أن يكتفوا بما شرعه الله لهم من بر الوالدة وتعظيمها، والإحسان إليها بكل الوجوه، والسمع لها في المعروف كل وقت، وأن يحذروا من محدثات الأمور التي حذرهم الله تعالى منها، والتي تفضي بهم إلى مشابهة أعداء الله، والسير في ركابهم، واستحسان ما استحسنوه من البدع والشرائع التي لم ينزل الله بها من سلطان.

كما أننا ننبه إخواننا وأخواتنا: أن البر والإحسان ليس خاصاً بالأم فقط، بل قد شرع

الله للمسلمين بر الوالدين جميعاً: الأب والأم، وتكريمهما والإحسان إليهما بالقول والعمل، بل وصلة جميع القرابات، وحذرهم سبحانه من العقوق والقطيعة، وإن كان قد خص الأم بمزيد من العناية والبر؛ لأن عنايتها بالولد أعظم من غيرها، وما ينالها من المشقة في حمله وإرضاعه وتربيته أكثر من الأب، كما قال الله سبحانه ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (لقمان: ١٤) وقال تعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾ (الإسراء: ٢٣) وقال تعالى في الأرحام: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰٓ أَبْصَٰرَهُمْ ﴾ (محمد: ٢٢ - ٢٣).

وفي البخاري وغيره: عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراكُ بالله، وعقوق الوالدين» وكان متكئاً فجلس فقال: «ألا وقولُ الزور، ألا وشهادة الزور».

وسأله ﷺ رجل فقال: يا رسول الله، أي الناس أحق بحسن صحابتي؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أمك، قال: ثم من؟ قال: أبوك ثم الأقرب فالأقرب. رواه أحمد وأبو داود والترمذي.

وقال عليه الصلاة والسلام: «لا يدخل الجنة قاطع» متفق عليه.

يعني: قاطع رحم.

وصح عنه ﷺ في الحث على صلة الأرحام أنه قال: «من أحب أن يُبْسط له في رزقه، ويُنسأ له في أجَله فليصل رحمه» متفق عليه.

والآيات والأحاديث في بر الوالدين وصلة الأرحام، وبيان تأكيد حق الأم كثيرة

مشهورة، وفيما ذكرنا منها كفاية ودلالة على ما سواها.

وهي تدل مَنْ تأملها دلالة ظاهرة على وجوب إكرام الوالدين جميعاً واحترامهما والإحسان إليهما وإلى سائر الأقارب في جميع الأوقات، وترشد إلى أن عقوق الوالدين وقطيعة الرحم من أقبح الصفات، ومن الكبائر التي توجب النار، وغضب الجبار، نسأل الله العافية من ذلك.

وهذا أبلغ وأعظم مما أحدث الغرب وأهل البدع، من تخصيص الأم بالتكريم في يوم واحد من السنة فقط؟ ثم إهمالها في بقية العام؟!! مع الإعراض عن حق الأب وحقوق سائر الأقارب؟؟!

نسأل الله أن يوفق المسلمين جميعاً للفقه في الدين، وأن يصلح أحوالهم، ويهدي قادتهم، وأن يوفق كتَّابنا لنشر محاسن ديننا، والتحذير من البدع والمحدثات التي تشوه جماله، وتنفر منه، إنه على كل شيء قدير، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وآله وصحبه، ومن سلك سبيله واتبع سنته إلى الدين.

شاب نشأ في عبادة الله

السؤال (٢٥١):

ورد في حديث «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله» قوله ﷺ «وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل» متفق عليه.

لعلكم تبينون لنا قوله: «وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل» بشكل خاص؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

الحديث أخرجه البخاري في كتاب الأذان حديث (٦٦٠) ومسلم (١٠٣١).

وقوله ﷺ: «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله» أي: في ظل عرشه، كما في الرواية الأخرى عن سلمان رضي الله عنه، عن سعيد بن منصور، كما في الفتح (٢/ ١٢١).

وأيضاً: حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إن المتحابين في الله في ظل العرش، يوم لا ظل إلا ظله» رواه أحمد والحاكم وابن حبان وصححه، وكذا الألباني في صحيح الجامع (١٩٣٧).

وقيل المراد بظله: كرامته وحمايته، كما يقال: فلان في ظل الملك، وهو قول عيسى ابن دينار وقواه عياض.

وقيل: إضافة تشريف.

والأول أولى للنص عليه.

وهم سبعة أصناف كما في الحديث، وليس سبعة أشخاص، وهم أيضاً أكثر من سبعة، والعدد المذكور لا يدل على الحصر، ولا على أن غيرهم لا يحصل له ذلك، فإنه قد صح عن النبي ﷺ قوله: «من أنظر معسراً أو وضع عنه، أظله الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله».

أخرجه مسلم من حديث أبي اليسر الأنصاري رضي الله عنه.

وقد جمعهم الحافظ ابن حجر في رسالة سماها: «معرفة الخصال الموصلة إلى الظلال».

وللسيوطي أيضاً كتاب اسمه: «تمهيد الفرش في الخصال الموجبة لظل العرش».

وفي هذا الحديث بيان فضل هؤلاء السبعة يوم القيامة، وهو أنهم في ظل الله تعالى لهم في ذلك اليوم، يوم لا ظل إلا ظله، فليس للناس ما يستظلون به من حرِّ الشمس، وكرب ذلك اليوم، إلا من وفقه الله بنيل صفة من هذه الصفات الكريمة، فيحصل له الظل في ذلك اليوم الطويل، يوم القيامة، الذي قدره كما قال الله تعالى عنه: ﴿تَعْرُجُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيْهِ فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤) وقال سبحانه عن هوله وكربه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ﴾ (الحج: ١) وقال ﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا﴾ (المزمل: ١٧).

وتدنو الشمس في ذلك اليوم من الخلائق جداً، فعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال النبي ﷺ: «تُدنى الشمس من الخلائق حتى تكون منهم بمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العَرَقِ، فمنهم من يكون العرق إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يُلجمه العرق إلجاماً» رواه مسلم.

وفي الصحيحين: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: «يعرق الناس يوم

القيامة، حتى يذهب عرقهم في الأرض سبعين ذراعاً».

فالسعيد من نال الظل في ذلك اليوم.

أما قوله: «وشابٌّ نَشَأَ بعِبَادَة الله».

فمعنى نَشَأ: نبت وابتدأ حياته في عبادة الله منذ صغره.

وخصَّ الله تعالى الشاب دون الصغير أو الكبير في السن؛ لأن الشاب مظنة غلبة الشهوة، وقوة الهوى، وحب اللهو واللعب، فملازمة العبادة مع ذلك يدل على قوة الإيمان والتقوى في نفسه.

قال المباركفوري رحمه الله: (نَشَأَ) أي نما وتربى (بعبادة الله) أي: لا في معصية، فجوزي بظل العرش لدوام حراسة نفسه عن مخالفة ربه» (انظر تحفة الأحوذي).

ولا يعني هذا خلوه من الذنب مطلقاً، فإنه لا عصمة إلا للأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فلا يوجد مسلم بلا ذنوب أبداً، شاباً كان أو غير ذلك، لأن بني آدم خطاؤون لا محالة، كما قال النبي ﷺ: «كلُّ ابن آدم خطَّاء، وخيرُ الخطَّائين التوابون» رواه الإمام أحمد والترمذي وابن ماجة من حديث أنس رضي الله عنه.

وفي صحيح مسلم: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: «والذي نفسي بيده، لو لم تذنبوا، لذهب الله بكم، ولجأ بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم».

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

من فضائل فاطمة رضي الله عنها

السؤال (٢٥٢):

يرجى بيان ما ورد في فضل فاطمة رضي الله عنها في الأحاديث النبوية، حيث كثر الكذب في هذا الباب؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

الأحاديث الصحيحة في فاطمة رضي الله عنها فضلها كثيرة، وفيها غنية عما هو مكذوب، لكننا نذكر بعض الصحيح منها:

١- أولاً: جاء في الحديث الصحيح: أن فاطمة سيدة نساء المؤمنين، وسيدة نساء أهل الجنة:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «مرحباً بابنتي» ثم أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثم أسر إليها حديثاً فبكت. فقلت لها: لم تبكين؟ ثم أسرَّ إليها حديثاً فضحكت. فقلت: ما رأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن. فسألتها عما قال؟ فقالت: ما كنت لأفشي سر رسول الله ﷺ، حتى قبض النبي ﷺ فسألتها. فقالت: أسر إلي أن جبرائيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وأنه عارضني العام مرتين، ولا أراه إلا حضر أجلي، وإنك أول أهل بيتي لحاقاً بي» فبكيت. فقال: «أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة، أو نساء المؤمنين؟» فضحكت لذلك.

صحيح البخاري كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة.

٢- وجاء أيضاً: أن فاطمة رضي الله عنها بضعة من الرسول ﷺ أي قطعة منه:

فقد أخرج البخاري: عن مسور بن مخرمة، عن رسول الله ﷺ قال: «فاطمة بَضْعة مني، فمن أغضبها أغضبني».

٣- أما حنان فاطمة على أبيها:

فقد أخرج الشيخان: عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحاب له جلوس، وقد نحرت جزور بالأمس، فقال أبو جهل: أيكم يقوم إلى سلا جزور بني فلان- وهي مشيمة الولد- فيأخذه فيضعه في كتفي محمد إذا سجد؟ فانبعث أشقى القوم فأخذه، فلما سجد النبي ﷺ وضعه بين كتفيه، قال: فاستضحكوا وجعل بعضهم يميل على بعض، وأنا قائم أنظر، لو كانت لي منعة طرحته عن ظهر رسول الله ﷺ، والنبي ﷺ ساجد، ما يرفع رأسه، حتى انطلق إنسان فأخبر فاطمة رضي الله عنها، فجاءت وهي جويرية فطرحته عنه، ثم أقبلت عليهم تشتمهم، فلما قضى النبي ﷺ صلاته رفع صوته ثم دعا عليهم.

٤- وقد بكت فاطمة رضي الله عنها لفقد أبيها ﷺ وتألمت لدفنه: كما أخرج البخاري في صحيحه بإسناده: عن أنس رضي الله عنه قال: لما ثقل النبي ﷺ جعل يتغشاه، فقالت فاطمة رضي الله عنها: واكرب أباه. فقال لها: ليس على أبيك كرب بعد اليوم. فلما مات، قالت: يا أبتاه أجاب رباً دعاه، يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه، يا أبتاه إلى جبرائيل ننعاه، فلما دفن قالت فاطمة رضي الله عنها: يا أنس، أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب؟! صحيح البخاري باب مرض النبي ﷺ ووفاته.

وغيرها من الأحاديث الصحيحة، ويراجع فضائل الصحابة من صحيح البخاري ومسلم، والصحيح من أحاديث المسند والسنن وغيرها.

أما الأحاديث المكذوبة والضعيفة فكثيرة منها:

١- حديث: «إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي...» وحديث: «إن جبريل خطب في السماء فزوج فاطمة من علي...» كلاهما كذب لا يصح، انظر الفوائد المجموعة للشوكاني (ص٣٩٠- ٣٩٢).

٢- حديث: «ابنتي فاطمة حوراء أدمية، لم تحض ولم تطمث؟ وإنما سماها فاطمة، لأن الله فطمها ومحبيها من النار» رواه الخطيب، وهو كذب، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات، والشوكاني (٣٩٢).

٣- حديث: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب، يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر» أخرجه الحاكم وغيره، وطرقه لا تخلو من كذاب ومتروك.

وغيرها من الأحاديث.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حكم السحر وتعاطيه

وحدُّ الساحر

السؤال (٢٥٣):

ما حكم السحر وتعاطيه والعمل به؟ وما حد الساحر في الإسلام؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه وبعد:

أما بالنسبة للسحر: فالسحر عمل شيطاني، يتعاون فيه شياطين الجن مع إخوانهم من شياطين الإنس؛ وهو عزائم ورقى، منه ما يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ومنه ما دون ذلك.

والسحر له تأثير وحقيقة، كما أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى، وكما هو مشاهد ومحسوس، قال تعالى: ﴿فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة: ١٠٢)

ولهذا فقد أمرنا بالاستعاذة منه، قال تعالى: ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ (الفلق: ٤)، والنفاثات: هن السواحر اللاتي ينفخن في العقد من الخيوط ويسحرن.

ولا ينكر وجود السحر إلا جاهل، أو معاند مكابر.

والسحر كفر لا يجوز تعلمه ولا العمل به، والأدلة على ذلك من القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح كثيرة، أما من القرآن الكريم فمنها:

١- قوله تعالى: ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟﴾ (البقرة: ١٠٢)

٢- وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ (البقرة: ١٠٢)

٣- وقوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٠٢)

٤- وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُؤْمِنُونَ بِٱلْجِبْتِ وَٱلطَّٰغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ هَٰٓؤُلَآءِ أَهْدَىٰ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ سَبِيلًا ﴿٥١﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴾ (النساء: ٥١ - ٥٢).

روي عن عمر رضي الله عنه وغيره قال: الجبت: السحر، والطاغوت الشيطان.

أما من الحديث النبوي:

٥- فقد قال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله والسحر...» الحديث متفق عليه.

والموبقات: أي المهلكات.

٦- وعن عمران بن الحصين مرفوعاً: «ليس منا من تطيَّر أو تُطير له، أو تكهَّن، أو تكهِّن له، أو سَحَر أو سُحِر له، ومن أتى كاهناً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد». رواه الطبراني والبزار.

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وقد استدل بهذه الآية - آية البقرة السابقة- على أن السحر كفر ومتعلّمه كافر، وهو واضح في بعض أنواعه التي قدمتها، وهو التعبد للشياطين والكواكب، وأما النوع الآخر الذي هو من باب الشعوذة، فلا يكفر به من تعلمه أصلاً.

وقال النووي: «عمل السحر حرام، وهو من الكبائر الموبقات بالإجماع، وقد عده

النبي ﷺ من السبع الموبقات، ومنه ما يكون كفراً، ومنه ما لا يكون كفراً بل معصية كبيرة، فإن كان فيه قول أو فعل يقتضي الكفر فهو كفر، وإلا فلا، وأما تعلمه وتعليمه فحرام، فإن كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واستتيب منه، ولا يقتل، فإن تاب قبلت توبته، وإن لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عُزِّر».

أما حد الساحر: فقد ذهب الجمهور: أبو حنيفة، ومالك، ورواية عن أحمد إلى أن الساحر زنديق يقتل ولا يستتاب.

وعن أحمد: يستتاب، فإن تاب قبلت توبته، وبه قال الشافعي، لأن ذنبه لا يزيد على الشرك، والمشرك يستتاب وتقبل توبته، ولذلك صح إيمان سحرة فرعون وتوبتهم.

وقال الشافعي: لا يقتل الساحر بمجرد السحر، إلا إذا ثَبت أنه قتل بسحره.

والراجح ما ذهب إليه الجمهور من وجوب قتله إذا لم يتب، وذلك:

١- لِمَا أخرج البخاري في صحيحه: عن بجالة قال: «أن عمر كتب إليهم أن اقتلوا كل ساحر وساحرة».

زاد عبد الرزاق في رواية بجالة: «فقتلنا ثلاث سواحر».

٢- وصح عن حفصة: أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها.

رواه عبد الرزاق (١٠/١٨٠) وابن أبي شيبة (٩/ ٤١٦) وغيرهما.

٣- ولِمَا خرجه الترمذي في سننه مرفوعاً وموقوفاً، والموقوف أصح: عن جندب رضي الله عنه قال: «حد الساحر ضربة بالسيف».

والراجح- والله أعلم- أنه لا فرق بين الساحر المسلم والمعاهد، ولا يَرِدُ على ذلك

عدم قتل النبي ﷺ للبيد بن الأعصم، لأنه كان لا ينتقم لنفسه، أو لأنه خشي بقتله أن تثور بذلك فتنة بين المسلمين وبين حلفائه من الأنصار، وهو من جنس ما راعاه من ترك قتل بعض المنافقين.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

من أحكام الوكالة في البيع

السؤال (٢٥٤):

رجل مؤتمن على بيع عقار وطلب منه صاحب العقار أن يبع له العقار مثلاً بـ ١٠٠ ألف والرجل راض بهذا المبلغ، والرجل الموكل بحث ووجد مشتر بـ ١١٠ ألف، فهل هذه الزيادة تكون حلالاً بكونه ساعياً للبيع وكعمولة؟

أم هناك غبن في المسألة وغش؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

فالوكيل لا يجوز له أن يأخذ مالاً مقابل الوكالة، إلا بعلم الموكل له.

لأن الوكالة تكون بجعل وبغير جعل- أي بمال وبغير مال- كما في المغني (٢٠٤/٧) لابن قدامة الحنبلي وغيره.

دل على ذلك: ما جاء في حديث عروة البارقي رضي الله عنه: أن النبي ﷺ أعطاه ديناراً ليشتري به شاة، فاشترى شاتين، ثم باع إحداهما بدينار في الطريق، قال: فأتيت النبي ﷺ بالدينار والشاة فأخبرته، فقال: «بارك الله في صفقة يمينك» رواه ابن ماجة.

فالشاهد من الحديث: أن عروة جاء بالشاة والدينار للنبي ﷺ ولم يأخذ شيئاً لنفسه، لأنه وكيل.

أما إذا أبلغته وسمح لك بهذه الزيادة والربح، فلا مانع.

وإلا فأنت وكيل تدفع له كل ما تحصَّل لك من البيع والربح.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إنكار الزوج للطلاق

السؤال (٢٥٥):

امرأة متزوجة وقام زوجها بطلاقها مرة، وفي المرة الثانية اتصل بها من الخارج، وقال لها: «اذهبي لأهلك أنت مطلقة»، وعند مطالبته بفراقها أنكر ذلك القول، متعللاً بأنه قال لها على سبيل التهديد: والله أطلقك.

فما حكم الشرع في ذلك، أثابكم الله ونفع بكم؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

فالقول المعتمد في هذه المسألة هو: قول الزوج، لأن الطلاق بيده، وأمره موكول إليه.

قال الإمام أبو محمد ابن قدامة في المغني (١٠/٥٢٩):

إذا ادعت المرأة أن زوجها طلقها، فأنكرها، فالقول قوله، لأن الأصل بقاء النكاح وعدم الطلاق، إلا أن يكون لها بما ادعته بينه، ولا يقبل فيه إلا عدلان. انتهى

فإن لم تكن بينة فإنه يستحلف، لقول النبي ﷺ: «البينة على المدعي، واليمين على المدعى عليه» رواه الترمذي.

وفي رواية: «واليمين على من أنكر» رواه الدرقطني (٤/ ٢١٨) والبيهقي (١٠/٢٥٢ – ٢٥٣).

وكذلك لو اختلفا في عدد الطلاق، فالقول قوله لما ذكرنا.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حقوق الزوج وحد طاعته

السؤال (٢٥٦):

ما هي حقوق الزوج، وحدود طاعته؟

وهل يجب طاعة والدته أو خدمتها؟

الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد:

فحق الزوج على زوجته حق عظيم، وهو أن تطيعه في كل ما أمر به، إلا في معصية الله تعالى، وأن تحفظه في نفسها وماله، وأن تترك فعل كل شيء يضيق به زوجها، ولا تعبس في وجهه، ولا تبدو في صورة يكرهها.

وقد جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال: «خيرُ النساءِ التي تسرهُّ إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها ولا مالها بما يكره» رواه أحمد والنسائي.

وقد وصف الله سبحانه وتعالى الزوجات الصالحات، فقال: ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾ (النساء: ٣٤) والقانتات: هن الطائعات، والحافظات للغيب: اللائي يحفظن غيبة أزواجهن، فلا يخنه في نفس أو مال.

ومن عظم هذا الحق، أن قرن الإسلام طاعة الزوج بإقامة الفرائض الدينية، من الصلاة والصيام، فعن عبد الرحمن بن عوف، أن رسول الله ﷺ قال: «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت» رواه ابن حبان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأكثر ما يدخل المرأة النار، عصيانها لزوجها، وكفرانها إحسانه إليها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «اطلعت في النار فإذا أكثر أهلها النساء» قيل: لم؟ قال: «يَكفُرن العَشِير، لو أحسنتَ إلى إحداهن من الدهر ثم رأت منك شيئاً قالت: ما رأيت منك خير قط؟!» متفق عليه.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشة فأبت أن تجيء، فبات غضبان، لعنتها الملائكة حتى تصبح» رواه مسلم.

وحق الطاعة هذا مقيد بالمعروف، والأمور المباحة، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، فلو أمرها بمعصية وجب عليها أن تخالفه.

ومن طاعتها لزوجها ألا تصوم نافلة إلا بإذنه، وألا تحج تطوعاً إلا بإذنه، وألا تخرج من بيته إلا بإذنه.

ومن حق الزوج على زوجته أن لا تدخل أحداً بيته يكرهه إلا بإذنه.

فعن عمرو بن الأحوص الجشمي رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئاً غير ذلك، إلا يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرّح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا، ألا إن لكم من نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأما حقكم على نسائكم: فلا يوطئن فرشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم: أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن» رواه النسائي في الكبرى (٩١٢٤) وغيره.

ولنعلم أن الأصل في العلاقة بين الزوجين هي: المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، وأصل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ

دَرَجَةٌ ﴾ (البقرة: ٢٢٨).

فالآية تعطي المرأة من الحقوق مثل ما للرجل عليها، إلا في الطاعة والقوامة، فإنها للزوج.

فعلى كل زوجة أن تتقي الله في نفسها أولاً، وفي زوجها ثانياً، لأنها إذا أرضت زوجها تكون قد أرضت الله سبحانه وتعالى، ولتعينه على إرضاء الله سبحانه في أُمِّه قدر المستطاع، ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها، وإن من أعظم الحقوق على الزوج حق الوالدين، وهما أعظم صلة الأرحام.

وتذكري أيتها الزوجة: أنك سوف تكونين أمّاً في المستقبل، وسترين ثمرة معاملتك لزوجك وأهله وأمه، فإن الجزاء من جنس العمل، ثم ربما نال زوجك دعوة بظهر الغيب من أمه أو أبيه، تسعدكم وتدوم بها حياتكم الزوجية، وتصلح بها ذريتكم.

نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، أن يصلح الأزواج جميعاً.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الوقف على الورثة؟!

السؤال (٢٥٧):

والدي أوصى أن يكون أحد المنازل وقفاً للأولاد وأولادهم، فهل يجوز ذلك؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه أجمعين.

فالوقف معناه شرعاً حبس أصل الموقوف، وتسبيل ريعه أو ثمرته لصالح الموقوف عليه.

والأصل فيه ما روي أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أوولد صالح يدعو له» رواه مسلم.

وما رواه أيضاً: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: أصاب عمر أرضاً بخيبر، فأتى النبي ﷺ يستأمره فيها قائلاً: يا رسول الله، إني أصبت أرضاً بخيبر لم أصب قط مالاً أنفس عندي منها، فما تأمرني فيها؟ فقال: «إن شئت حبَست أصلها وتصدقت بها، غير أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع ولا يوهب ولا يورث».

قال عبد الله بن عمر: فتصدق بها عمر في الفقراء وذوي القربى والرقاب وابن السبيل والضعيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها، أو يطعم صديقاً بالمعروف، غير متأثل فيه، أو غير متمول فيه. متفق عليه

قال الترمذي: «والعمل على هذا عند أهل العلم من أصحاب رسول الله ﷺ وغيرهم، لا نعلم بين المتقدمين منهم في ذلك، اختلافاً في إجازة وقف الأرضين وغير

ذلك. سنن الترمذي برقم (١٣٧٥).

ولا بد أن يكون على جهة بر وقربة، كالمساكين من أقاربه أو غيرهم والمساجد ونحوها.

وله أن يقف على المحتاج والفقير من ذريته ما تناسلوا، فإن أغناهم الله عنه، صرفت غلة الأوقاف في وجوه البر وأعمال الخير، كالفقراء، وتعمير المساجد، وتعليم القرآن والعلوم الشرعية، وفي طلبة العلم الفقراء ونحو ذلك.

أما الوقف على بعض الأولاد، أو على بعض الورثة دون بعض، فلا يجوز على الصحيح، لعدة أمور:

الأول: أنه وقف على وارث، والأصل في هذا أن الله سبحانه قد حكم بقسمة الميراث بين مستحقيه بنفسه، فلا يجوز إذاً لمورث مخالفة هذا الحكم، وهذا مخالف أيضاً لما رواه أبو أمامة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه، فلا وصية لوارث» أخرجه أبو داود في كتاب الوصايا (٢٨٧٠).

الثاني: تفضيل لبعض الورثة على بعض، وتخصيص بعضهم بالزيادة بالوقف تفضيل محرم.

فكما لا يجوز للمورث في حياته تفضيل بعض ولده على بعض، سواء في الهبة أو العطية أو غيرهما، فكذلك بعد الممات، لما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: أعطاني أبي عطية، فقالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشْهِدَ رسول الله، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال: «فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» قال فرجع فرد عطيته.

وفي لفظ آخر: قال رسول الله ﷺ: «لا تشهدني على جور».

فإذا كان النهي عن التفضيل في حال الحياة ثابت، فهو بعد الموت أشد وآكد، لما ينتج منه في كلتا الحالتين من العداوة والبغضاء والقطيعة بين الورثة.

ثالثاً: أن هذا الوقف مخالف لما درج عليه السلف في أوقافهم؛ لأنه لم يعرف عن أحد منهم أنه فعل مثل هذا.

قال الميموني: سئل أحمد عن بعض المسائل في الوقف؟ فقال: ما أعرف الوقف إلا ما ابتغي به وجه الله.

وقال أيضاً: أحب إلي أن لا يقسم ماله، ويدعه على فرائض الله.

وقال القاسم بن محمد لمن سأله عن وصايا العباس بن عتبة: انظر ما وافق الحق منها فأمضه، وما لا فرُد؛ فإن عائشة حدثتني أن رسول الله ﷺ قال: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد».

رابعاً: أن فيه حجراً على الورثة وتضيقا عليهم، ومنعا لهم من التصرف في ميراثهم الذي فرضه الله لهم، فهو يقصد بهذا منعهم من بيعه والتصرف فيه بالهبة أو غيره من أنواع التصرفات، مع أن الله أباح لهم ذلك، فهو من تخوفه على بعض ورثته، يريد أن يتصرف تصرفاً أحسن مما شرعه رب العالمين ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ (المائدة: ٥٠) ولا يبعد أن يكون بفعله هذا داخلاً في عموم تعدي حدود الله، وعدم الرضا بما فرضه الله سبحانه.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حِكَم ابن عطاء الله السكندري الصوفي؟!

السؤال (٢٥٨):

ما حكم من يقول: لو جازت الصلاة أن تقرأ بغير القرآن، لقرأت بحكم ابن عطاء الله السكندري؟!

ومن هو ابن عطاء؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه،،،

وبعد:

أولاً: هل يمكن أن يقال مثل هذا الكلام، عن كلام ابن عطاء، أو كلام غيره من البشر؟!

وهل يجوز أن يساوي كلام البشر بكلام رب البشر؟! وقد توعد الله من شبه كلامه العظيم الكامل، بكلام البشر الناقص، بذلك في قوله ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ (المدثر: ٢٥-٢٦) ثانياً: يعتبر ابن عطاء الله السكندري واسمه: تاج الدين أحمد بن محمد بن عطاء المتوفى سنة ٧٠٩هـ من كبار الصوفية في عصره، وكتيبه (الحكم العطائية) من أشهر كتبه وهو في توحيد الصوفية! وبيان أحوالهم واعتقادهم ومسالكهم الفاسدة.

وقد احتفى به غير واحد من مشايخ طريقه، كالرندي وابن عباد وابن عجيبة، وفي عصرنا البوطي!

وقد وجد فيها ما يدل على أن ابن عطاء كغيره من غلاة الصوفية، يعتقد بوحدة

الوجود!! والتي ترى أن كل موجود هو الله؟! ولا وجود لسواه على الحقيقة!! وهي عقيدة وثنية كفرية!! رد عليها غير واحد من علماء المسلمين.

يدل على ذلك مواضع منها: قوله: «ما حجبك عن الله وجود موجود، ولكن حجبك عنه توهم موجود معه».

قال شارحة ابن عباد: «تقدم أن لا موجود سوى الله تعالى على التحقيق!! وأن وجود ما سواه إنما هو وهم مجرد؟!».

ومن أقواله فيها أيضاً: قوله: «كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي ظهر بكل شيء!

كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي ظهر في كل شيء!

كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الظاهر لكل شيء!

كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهوأظهر من كل شيء!

كيف يتصور أن يحجبه شيء، وهو الذي ليس معه شيء!!!

ويشرح ابن عجيبة – أحد شراح الكتاب– هذه التعجبات العجيبة الغريبة!! فيقول: «... ومعنى هذا الكلام، أن الحجاب الذي يحجب الحق تعالى عن الغافلين الجاهلين هو الوهم فقط لان الحق ظاهر شديد الظهور، لكنه اختفى عن الغافلين بسبب غفلتهم وجهلهم، فهم يظنون أن المخلوقات هي غير الله، وهذا باطل عند العارفين؟؟؟!!».

من أقوالهم المخالفة للصواب، والمنكرة:

قوله في لطائف المنن (ص: ٦٣): سمعت شيخنا– يقصد المرسي أبوالعباس– يقول في قوله عز وجل: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾ (البقرة: ١٠٦)

أي: ما نذهب من ولي لله، إلا ونأتِ بخير منه أو مثله!!!

ومنها: قوله: «طلبك منه (أي من الله) اتهام له..!!».

يقول شارحه: «فطلبه من الله تهمة له!! إذ لو وثق في إيصال منافعه إليه من غير سؤال، لما طلب منه شيئاً...!!».

فسؤال العبد الله ربه حاجاته، وطلبها منه، ودعاؤه له، مذموم عند هؤلاء الصوفية؟! لأنه بزعمهم صادر عن عدم ثقة بالله!

مع أن أنبياء الله ورسله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين،كلهم قد سألوا ربهم، وطلبوا منه أموراً كثيرة متنوعة، والكتاب العزيز مليء بذلك بقولهم: رب، رب.

وكذلك فيه بعض العبارات التي حملها الشراح على ذم التمتع بالطيبات من الرزق الحلال! وترك الزواج والنسل والولد! والتشنيع على من يأخذ بالأسباب! واعتباره مخالفاً للتوكل على الله تعالى!!

وغير ذلك من المخالفات العقدية والشرعية، مما لا شك فيه أنه على خلاف سنة سيد الخلق محمد ﷺ بل سنن المرسلين جميعاً.

وتسبب ابن عطاء هو وجماعة من الصوفية في حبس شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ظلماً بمصر سنة (٧٠٧هـ)، حيث ادعى عليه أشياء لم يثبت منها شيء؟! كما في البداية والنهاية (١٤/ ٤٧).

غير أن هذا لا يمنعنا أن نقول: إنه يوجد في الكتاب من الحق والحِكَم ما يفيد، مخلوطاً بغيره من الأوهام، والعبارات المبهمة!! والخرافات الباطلة!

والحكم والمواعظ في غيره من الكتب أكثر، وأفيد وأسلم وأوضح للمسلم، ككتاب

الفوائد للإمام ابن القيم، وغيره.

بل ما في كتاب الله تعالى من الحكم ما يخلب الألباب، وما في حديث النبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم ما تندهش له العقول!

ولذا لا ينصح بقراءته إلا للعلماء، أو لطلبة العلم المتمكنين.

نسأل الله عز وجل أن يرينا الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلاً، ويرزقنا اجتنابه، إنه سميع مجيب...

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الجدول الصيني

السؤال (٢٥٩):

ما حكم استخدام الجدول الصيني في تحديد جنس الجنين؟وقد انتشر مؤخراً بين بعض النساء.

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه وبعد:

فما يسمى «الجدول الصيني» هو ضرب من ضروب الكهانة والرجم بالغيب، فهم يزعمون أنه من الممكن التحكم في جنس المولود عن طريق معرفة عمر الأم، ومعرفة تاريخ بداية الحمل؟ فبمعرفة عمر الأم، يمكنها تحري الإخصاب في الشهر الذي يكون معه الحمل إما ذكر، أو أنثى! وعلى الأم أن تضيف سنة على عمرها الحقيقي! لأن هذا هو العمر في التقويم الصيني!

ففيه محظوران شرعيان:

الأول: زعمهم أن من كان عمرها كذا، وحملت في الشهر المعيَّن: يكون حملها ذكراً، أو أنثى- بحسب الجدول-.

والثاني: أنه يستعمل لمن حملت أصلاً لتعرف جنس جنينها!

ولا علاقة لعمر الأم وتاريخ حملها، بتحديد جنس جنينها لا من الناحية الطبية، ولا من الشرع، وما كان كذلك، فإنه يكون شركاً، فلا يجوز جعل ما ليس بسبب سبباً، ومن فعل فقد شارك الله في فعله.

ويظهر أن هذا الجدول له تعلق بالديانة الصينية البوذية، أو علم النجوم والأبراج.

وقد ثبت كذب هذا الجدول في كثير من الحالات، ولا يغتر بصدقه في الأحيان، فإن هذا من موافقة قدر الله تعالى.

وكون المولود ذكراً أو أنثى هو من علم الغيب، كما قال سبحانه ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي ٱلْأَرْحَامِ﴾ (لقمان: ٣٤) وإذا كان الملك الذي يُؤمر بنفخ الروح في الجنين، لا يَدري نوعه حتىُ يعلمه ربه، فأنى لهؤلاء أن يعرفوا نوعه قبل تخلقه؟!

وقد قال العلماء: ولو كان هذا الجدول صادقاً واقعاً، لكان الصينيون أحوج الناس إليه، ليتحكموا من خلاله بنوع مولودهم إذ قد حرَّمت السلطات عليهم إنجاب أكثر من مولود! وغالبيتهم يريدون الذكور، وقد انتشر بينهم إجهاض الإناث.

والله تعالى هو وحده الذي يهب من يشاء من الذكور والإناث دون غيره، فهو مالك السموات والأرض، وهو الخالق وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا ۖ وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا ۚ إِنَّهُۥ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ (الشورى: ٤٩ - ٥٠).

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

إعفاء اللحية

حكم إعفاء اللحية

السؤال (٢٦٠):

ما حكم إعفاء اللحية في الشرع؟

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وبعد:

فقد دلت الأدلة الصحيحة من الكتاب العزيز، والسنة النبوية المطهرة من الأحاديث الصحيحة الصريحة، وفتاوى علماء الأمة قديماً وحديثاً، على وجوب إعفاء اللحية وإرخائها، وحرمة حلقها، وقد تأكد ذلك بفعله ﷺ وفعل أصحابه رضي الله عنهم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، فلم يصح عنهم أنه حلق لحيته.

وفي حلق اللحية أربع مخالفات للشرع كما قال أهل العلم:

أولها: مخالفة أمر النبي ﷺ بإعفائها وتركها وتكثيرها، وقد قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ﴾ (النساء: ٥٩).

وقال ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ﴾ (الحشر: ٧).

فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وغيرهما: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله: «خالفوا المشركين، وَفِّروا اللحى وأحفوا الشوارب».

ولهما عنه أيضاً «أحفوا الشوارب، وأعفوا اللحى».

وفي رواية «أنهكوا الشوارب، وأعفوا اللحى».

واللحية: اسم للشعر النابت على الخدين والذقن، وإعفاء اللحية تركها على حالها،

وتوفيرها إبقاؤها وافرة من دون أن تحلق أو تنتف أو يقص منها شيء.

قال ابن حجر: وفروا بتشديد الفاء من التوفير، وهو الإبقاء، أي اتركوها وافرة، وإعفاء اللحية تركها على حالها.

ثانيها: التشبه بالكفار والمجوس، فقد قال ﷺ في حديث ابن عمر: «خالفوا المشركين، وفروا اللحى، وأحفوا الشوارب».

وحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «إن أهل الشرك يعفون شواربهم ويحفون لحاهم، فخالفوهم فاعفوا اللحى، وأحفوا الشوارب» رواه البزار بسند صحيح.

ولمسلم عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «خالفوا المجوس لأنهم كانوا يقصرون لحاهم ويطولون الشوارب».

ولعموم النصوص الناهية عن التشبه بالكفار.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: وقد دل الكتاب والسنة والإجماع على الأمر بمخالفة الكفار، والنهي عن مشابهتهم في الجملة؛ لأن مشابهتهم في الظاهر سببٌ لمشابهتهم في الأخلاق والأفعال المذمومة، بل وفي نفس الاعتقادات، فهي تورث محبة وموالاة في الباطن. كما أن المحبة في الباطن تورث المشابهة في الظاهر.

وروى الترمذي: أن رسول الله ﷺ قال: «ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى» الحديث، وفي لفظ: «من تشبه بقوم فهو منهم» رواه الإمام أحمد.

وَرَدَّ عمر بن الخطاب: شهادة من ينتف لحييه انتهى.

فيا أيها المسلم: إن اللحى جمال الرجال، وشعار المسلمين، وتوفيرها من سنن الأنبياء والمرسلين، وعباد الله الصالحين، وحلقها شعار الكفار والمشركين، وقد ميز الله بها بين

الذكور والإناث، وأكرم بها الرجال.

ثالثها: أن في حلقها تشبهاً بالنساء، فمن تمام خلق الله تعالى، أن ميز الله عز وجل الرجال عن النساء بها وبغيرها من الصفات الرجولية، وهي من علامات الكمال، وحلقها يعد ميلا للجنس الآخر.

ونتفها وحلقها أيضاً فيه: تشبه بالمردان، وهو من المنكرات الكبار.

وقد قال رسول الله ﷺ: «لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال، والمتشبهين من الرجال بالنساء» رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة.

وروى البخاري في الأدب والترمذي: عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ: «لعن الله المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء».

رابعها: أن في حلقها تغييراً لخلق الله تعالى الذي خلقهم عليه، وطاعة للشيطان في ذلك، كما أخبر الله عنه في كتابه أنه قال: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ (النساء: ١١٩) فأخبر الله عن سعيه في إضلال بني آدم وإفسادهم، وتزيين الشرور لهم، وأمرهم بتغيير خلق الله تعالى، وهذا يشمل كل تغيير للخلقة الظاهرة، من الوشم والوشر والنمص والتفليج، وحلق اللحى وغير ذلك مما أغواهم به، فغيروا به خلقة الرحمن؟!

ويشمل أيضاً تغيير الفطرة وهي التوحيد والإسلام الذي يولد عليه الناس جميعاً، ولكن أبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

أما أقوال العلماء في ذلك:

فقد حكى الإمام ابن حزم الإجماع على أن قص الشارب وإعفاء اللحية فرض، واستدل بجملة أحاديث: منها حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ السابق، وبحديث زيد بن أرقم أن النبي ﷺ قال: «من لم يأخذ من شاربه فليس منا» صححه الترمذي.

قال ابن مفلح في الفروع: وهذه الصيغة عند أصحابنا -يعني الحنابلة- تقتضي التحريم.

وقال الإمام ابن عبد البر في التمهيد: «يحرم حلق اللحية... وكان النبي ﷺ كثير شعر اللحية، رواه مسلم عن جابر، وفي رواية: «كثيف اللحية»، وفي أخرى: «كث اللحية»، والمعنى واحد، ولا يجوز أخذ شيء منها لعموم أدلة المنع.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

من يُنْزل المرأة في قبرها؟

السؤال رقم (٢٦١):

هل يصح أن ينزل المرأة في قبرها من ليس من محارمها؟

الجواب:

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وآله وصحبه. وبعد:

فالمعهود في عهد النبي ﷺ، وجرى عليه عمل المسلمين إلى اليوم: أن الرجال هم الذين يتولون إنزال الميت لقبره – ولو كان أنثى- دون النساء، وأولياء الميت أولى وأحق بإنزالها من غيرهم، لقوله تعالى ﴿وَأُوْلُواْ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ (الأنفال: ٧٥) فإن لم يوجد للمرأة محرم، جاز لغير إنزالها، لحديث أنس بن مالك رضي الله عنه قال: شهدنا ابنةً لرسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ جالس على القبر، فرأيت عينيه تدمعان، ثم قال: «هل منكم من رجلٍ لم يُقَارف الليلة؟» (أي لم يأت أهله) فقال أبو طلحة: أنا يا رسول الله، قال: فانْزِلْ، قال: فنزل في قبرها. رواه البخاري وأحمد.

قال النووي في المجموع (٥/٢٨٩): «وهذا الحديث من الأحاديث التي يحتج بها في كون الرجال هم الذين يتولون الدَّفن، وإن كان الميت امرأة.

قال: ومعلوم أن، أبا طلحة رضي الله عنه أجنبي عن بنات النبي ﷺ ولكنه كان من صالحي الحاضرين، ولم يكن هناك رجلٌ محرم إلا النبي ﷺ فلعله كان له عذرٌ في نزول قبرها، وكذا زوجها، ومعلوم أنها كانت أختها فاطمة وغيرها من محارمها وغيرهن هناك، فدلَّ على أنه لا مدخل للنساء في إدخال القبر والدفن».

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

موانع الحمل

السؤال (٢٦٢):

ما حكم تأخير الحمل لزوجة للمصلحة، باستعمال موانع الحمل من الحبوب واللولب وغيرها؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

لا شك أن موانع الحمل من الحبوب أو العقاقير وغيرها خلاف المستحب، وخلاف ما يريده النبي ﷺ من أمته؛ لأن النبي ﷺ يريد من أمته تكثير النسل، كما قال ﷺ: «تزوجوا الودود الولود، فإني مكاثر بكم الأمم». رواه أبو داود والنسائي عن معقل بن يسار.

ورواه البيهقي عن أبي أمامة رضي الله عنه وزاد: «ولا تكونوا كرهبانية النصارى».

وقد امتن الله عز وجل على بعض الأمم بالكثرة، كما قال عن بني إسرائيل: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾ (الإسراء: ٦) وذكَّر شعيبٌ عليه السلام قومَه بنعمة الكثرة، فقال: ﴿إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ (الأعراف: ٨٦) ومحاولة تقليل النسل في الأمة الإسلامية خدعة ومكر من أعداء المسلمين، بهم، سواء كانوا من المنافقين الذين يتظاهرون بالإسلام، أو من الكفار الذين يصرحون بالعداوة للمسلمين.

لكن إذا دعت الضرورة إلى التقليل من الولادة، لكون الأم لا تتحمل ذلك، ويلحقها به الضرر، إما لمرض أو ضعف بدن أو كبر سن، فلا بأس بذلك، ويُسْلك أخفُّ

الضررَين، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يعزلون في عهد النبي ﷺ ولمْ يُنْهَوا عن ذلك، وإن كان الرسول ﷺ قد سئل عن العزل؟ فقال: «هو الوأد الخفي» فهذا يدل على أنه وإن كان جائزاً، فإن فيه شيئاً من الكراهة.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

جوزة الطيب!

السؤال (٢٦٣):

ما حكم استعمال جوزة الطيب في البهارات لتحسين الطعم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه،،،

وبعد:

فجوزة الطيبة كما جاء في: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة: تستخرج من نبات (واسمها بالإنجليزية: Myristica Fragrans)، وتعتبر هذه الثمار من التوابل الشائعة الاستعمال في أغلب دول العالم، وقد استخدمت هذه الثمار لقرون عديدة كمواد مهلوسة في أماكن متعددة من جنوب آسيا، وثمر جوزة الطيب بيضية الشكل صغيرة، ويستخدمها المتعاطي وذلك بوضع فصين منها في الفم واستحلابها، وتسبب جوزة الطيب بجرعات صغيرة تأثيراً منشطاً، أما إذا أعطيت بجرعات كبيرة (١٥-٢٠جم) فإنها تسبب حدوث الهلوسة.

وأهم المواد الفعالة في جوزة الطيب مركب الميربستسين (بالإنجليزية: Myresticin) الذي يسبب النشوة والهلوسات اللمسية والبصرية، ويشبه تأثير هذا المركب تأثير كل من الأمفيتامين والمسكالين.

وتأثيرها مماثل لتأثير الحشيش، وفي حالة تناول الجرعات الزائدة يصاب المرء: بطنين في الأذن، الإمساك الشديد، إعاقة التبول، القلق، التوتر، وهبوط في الجهاز العصبي المركزي قد يؤدي إلى الوفاة.

فجوزة الطيب إذن ثبت علمياً وطبياً: أنها من المواد المسكرة، وتحتوي على مواد مخدرة. وعلى هذا فلا يحل للمسلم المؤمن بالله واليوم الآخر استعمالها، ولو كان بقدر يسير، لقوله ﷺ: «ما أسكر كثيره، فقليله حرام» رواه مسلم.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

اللهم بارك لنا في رجب

السؤال (٢٦٤):

ما صحة حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان»؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

الحديث ضعيف جداً.

أخرجه عبد الله في زوائد المسند (١/ ٢٥٩) والطبراني في الأوسط (٤٠٣٣) وفي الدعاء (٩١١) وابن السني في عمل اليوم والليلة (٦٦٠) والبيهقي في الشعب (٣/ ٣٨١٥) فضائل الأوقات (١٠٤-١٠٥) وأبو نعيم في الحلية (٦/ ٢٦٩) وغيرهم من حديث زائدة بن أبي الرقاد حدثني زيادة النميري عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ إذا دخل رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان».

قال الطبراني: تفرد به زائدة بن أبي الرقاد.

قلت: وهو منكر الحديث، قاله البخاري.

وقال أبو حاتم: يحدث عن زياد النميري عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة.

وقال النسائي: منكر الحديث، وقال مرة: ليس بثقة.

وشيخه زياد النميري وهو ابن عبد الله، ضعيف أيضاً، ضعفه ابن معين وأبوداود.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به.

والحديث ضعفه الحافظ ابن حجر في «تبيين العجب» (١٩) والعلامة الألباني في المشكاة (١٣٦٩).

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الهبة للأبناء وحكمها بعد الموت

السؤال (٢٦٥):

ما حكم عطية الأب لأبنائه في حياته، حيث أعطى أبناءه الذكور شققا يسكنون فيها دون البنات بحجة أنهن مع أزواجهن؟!

وكان أحد أبنائه يعيش معه في بيته، فهل له أخذ البيت؟

ووكل إحدى بناته بعمارة، لقربها منها، تأخذ إيجاراتها، فهل تكون لها؟ نرجو الإجابة عن هذه الأسئلة لحسم الخلاف.

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

إذا كان هذا الأب لم يسجل هذه الشقق بأسماء أبنائه، فإنها لا تكون لهم، بل هي تمليك لمنفعة السكنى لهم فقط في حال حياته، وبعد مماته يجب أن ترد إلى الميراث، فتقسم بين الورثة جميعاً.

وأما إذا كان قد كتبها بأسمائهم، وملكّهم إياها، دون بقية أولاده، فهي عطية لهم، لكن لا بد من العدل بين الأولاد في الأعطيات والهبات، لما رواه النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال: أعطاني أبي عطية، قالت عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تُشَّهْدَ رسول الله، فأتى رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، قال: «أعطيت سائر ولدك مثل هذا؟» قال: لا، قال:

«فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» قال: فرجع فرد عطيته.

وفي لفظ آخر: قال رسول الله: «لا تشهدني على جور» متفق عليه.

فإذا كان النهي عن التفضيل في حال الحياة ثابتاً، فهو بعد الموت أشد وآكد، لما ينتج منه في كلتا الحالتين من العداوة والبغضاء، والقطيعة بين الورثة والأحرام.

والحكم فيها: أنها إما أن ترد إلى الميراث ثم تقسم على الجميع، وهذا هو الأحسن والأفضل، وإما أن تحسب هذه الشقق من نصيبهم من الميراث.

وكذلك الحال بالنسبة للابن الذي عاش مع أبيه بشقته، والبنت التي أعطيت مفتاح العمارة، والذي معه المكتب، فإنهم يردون جميعاً ما أخذوا للميراث، ثم يقسم بين الجميع حسب الشرع وطريقة القسمة: أن تقوم جميع الشقق والممتلكات، أي: ينظر قيمتها في السوق، ثم تقسم بين الأولاد جميعاً، للذكر مثل حظ الأنثيين، كما حكم الله تعالى في كتابه.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أسئلة في النفقة والحضانة

السؤال (٢٦٦):

أنا مقيم في دولة الكويت بحكم العمل فقط، وقد تزوجت من امرأة مقيمة في دولة الكويت إقامة دائمة، وقد رزقت منها بأربعة أطفال، وقد حصل بيني وبينها خلاف وحاولت مراراً وتكراراً الإصلاح بشتي الطرق ولم يجدي نفعاً.

السؤال: هل لهم علي حقوق شرعية من حيث النفقة، علماً بأنه يوجد بيننا قضايا متداولة في المحكمة؟

- كم مقدار نفقة الأطفال علماً بأني متزوج من امرأة أخرى؟

- بالنسبة لرؤية الأب للأطفال في الوقت الحالي وهم لم يتموا سبع سنين كم مدتها، وهل يحق مبيت الأطفال عند والدهم؟

وما مدى جواز سفر أبنائي معي إلى السعودية لرؤية أجدادهم وأعمامهم.

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

فأولاً: يجب على كل من الزوجين معاشرة الآخر بالمعروف، والمصاحبة بالتي هي أحسن، وكف الأذى، لقوله تعالى ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (النساء: ١٩) وقوله سبحانه ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ﴾ (البقرة: ٢٢٨)وحق الرجل عليها، أعظم من حقها عليه، لقوله «وللرجال عليهن درجة».

ولقوله ﷺ: «لو كنتُ آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرتُ المرأة أن، تسجدَ لزوجها» رواه الترمذي.

ومن حق الزوج عليها: أن تلزم بيته، ولذا يَحرم عليها الخروج بغير إذنه.

ويحرم عليه هو منعها من زيارة أبويها أو كلامهم، إلا إذا أضرا به وبزوجته.

ولا يلزمها طاعة أبويها في معصية زوجها، ولا في فراقه. (انظر منار السبيل ٢/ ١٩٢).

وإن عصته وعظها وخوفها بالله تعالى، فإن أصرت هجرها في المضجع ما دامت كذلك، وفي الكلام ثلاثة أيام، فإن أصرت ضربها ضرباً غير شديد، ويجتنب الوجه.

فإن خرجت من بيته بغير إذنه أثمت، وسقطت نفقتها لنشوزها، لكن تبقى عليه نفقة أولاده منها، حتى الحمل إن كانت حاملاً، لقوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق: ٦) وإن كانت قد رفعت أمرها للقضاء، فإنه ينتظر حتى يصدر الحكم من القضاء بالنفقة ومقدارها.

وتقدر النفقة بحسب يسر الزوج وعسره، وغناه وفقره، لقوله تعالى: ﴿ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ (البقرة: ٢٣٣) ولقوله ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ﴾ (الطلاق: ٧) والأحق بالحضانة الأم ما لم تتزوج، لقوله ﷺ: «أنت أحق به ما لم تنكحي» رواه أحمد (١٨٢/٢) وأبو داود (٢٢٧٦) عن ابن عمرو رضي الله عنهما.

- أما بالنسبة للسفر بالأبناء:

فإنه إذا أراد أحد الأبوين السفر ثم يرجع للبلد، فالمقيم أحق بالحضانة إزالة لضرر السفر عنه.

وإذا أراد أحد الأبوين سفراً طويلاً إلى بلد ليسكنه وهو وطريقه آمنان، فحضانته لأبيه، لأنه الذي يقوم بتأديبه وتعليمه وحفظه كما في منار السبيل (٢/ ٢٧٨- ٢٧٩).

ما لم يقصد الإضرار بالزوجة بسفره بالولد، كما قيده به شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم رحمهما الله، فإنه لا يحل له ذلك ولا يمكّن من أخذ الولد. انظر منار السبيل (٢/ ٢٧٩) والشرح الممتع (١٣/ ٥٤٢- ٥٤٣).

السؤال:

في حال تخيير الأبناء بين أبويهم واختاروا الأم هل تسقط نفقتهم عن الأب؟

الجواب:

إذا بلغ الصبي سبع سنين عاقلاً، فإنه يخير بين أبويه، لحديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ خَيَّر غلاماً بين أبيه وأمه» رواه الترمذي (١/ ٢٥٤) وابن ماجة (٢٣٥١). ورواه أبو داود (٢٢٧٧) والنسائي (٢/ ١٠٩) من وجه آخر.

وإذا اختار أحدهما فإنه لا يمنع من زيارة الآخر.

أما البنت فإذا بلغت سبعاً فإنها تكون عند أبيها وجوباً إلى أن تتزوج، لأنه أحق بها وبولايتها، ولأنها تخطب من أبيها.

ولا تسقط النفقة عن الأب في حال اختياره لأمه.

ولا يترك المحضون عند من لا يصونه ويصلحه، أو من يهمله أو يؤذيه، كزوجة أب، أومن ثبت قلة دينه. المنار (٢/ ٢٨٠).

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

حكم صنع أهل الميت الطعام للمعزين

السؤال (٢٦٧) :

ما حكم صنع أهل الميت الطعام للمعزين ؟

الجواب :

فالذي جاءت به السنة النبوية، هو استحباب صنع الطعام لأهل الميت، لا أنَّ أهل الميت هم الذين يقومون بإطعام الناس، والتكلف لهم، فوق ما عندهم من الهم والحزن الضيق والجهد !

وذلك لأن المقصود من التعزية، هي : مواساة أهل الميت، والقيام على أمرهم، وتدبير أحوالهم .

فعن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اصنعوا لآلِ جعفر طعاما، فإنه قد أتاهم أمرٌ يشغلهم» رواه أبو داود (٣١٣٢) والترمذي (٩٩٨) وابن ماجة (١٦١٠) .

قال أبو عيسى الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، وقد كان بعض أهل العلم يَستحب أن يوجَّه إلى أهل الميت شيءٌ لشُغلهم بالمصيبة، وهو قول الشافعي .

ونص كلامه رحمه الله في الأم (١ /٢٧٨) : « وأحب لجيران الميت أو ذي قرابته أن يعملوا لأهل الميت في يوم يموت وليلته طعاما يُشبعهم، فإن ذلك سُنةٌ، وذِكْر كريم، وهو من فعلِ أهل الخير قبلنا وبعدنا، لأنه لمَّا جاء نعي جعفر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... » وذكر الحديث السابق .

واتفق الأئمة على كراهة صُنعِ أهل الميت طعاما للناس يجتمعون عليه، لما في ذلك

من زيادة المصيبة عليهم، وشغلا لهم إلى شغلهم وتشبهاً بصنع أهل الجاهلية.

لحديث جرير قال: «كنا نَعُدُّ – وفي رواية: نَرى – الاجتماع إلى أهل الميت، وصنيعةَ الطَّعامِ بعد دفنه من النياحة».

رواه أحمد (٢٠٤/٢) وابن ماجة (١٦١٢) قال البوصيري: إسناده صحيح، وكذا قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله (٦٩٠٥) وهو كما قالا.

وفي المغني لابن قدامة الحنبلي (٤٨٧/٣): «قال أبو الخطاب: يُكره الجلوس للتعزية، وقال ابن عقيل: يكره الاجتماع بعد خروج الروح، لأن فيه تهييجا للحزن.

واستحب العلماء الإلحاحَ على أهل الميت ليأكلوا، لئلا يضعفوا بتركه، سواء تركوه حياءً، أو لشدة الحزن والجزع.

وقالوا: لا يجوز اتخاذ الطعام للنساء إذا كن ينُحن، لأنه إعانةٌ على معصية.

انظر مجموع شرح المهذب (٢٩٠/٥) .

قلت : وقد قال تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾(المائدة: ٢). ولا يشرع الإسراف في صنع الطعام لهم، والمبالغة فيه، وتجمع الناس على ذلك، خشية الدخول في صورة النياحة.

والله تعالى أعلم.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

حكم حقن الخد للتجميل

السؤال (٢٦٨):

ما حكم حقن الخد بمادة الكولاجين أو البوتكس عند طبيبة جلدية تدوم لمدة ٤ أو ٦ أشهر أي شيء مؤقت، من أجل اعطاء رونق وخد ممتليء في الوجه فقط، علما أن هذه المادة لا ضرر منها، فهل يجوز ذلك أم لا ؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

فلا يجوز للمرأة إجراء عملية حقن الخد بما ذكر في السؤال، لأجل زيادة الحسن والجمال، لأن ذلك من تغيير خلق الله تعالى، والذي أخبر الله عز وجل عن الشيطان أنه يأمر به، بقوله سبحانه ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴾ (النساء: ١١٩).

وفي الصحيح: عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: لعن الله الواشمات والمستوشمات، والنامصات والمتنمصات، والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله عز وجل، ثم قال: «ألا ألعن من لعن رسول الله ﷺ وهو في كتاب الله عز وجل».

قال أبو جعفر الطبري: «في حديث ابن مسعود دليل على أنه لا يجوز تغيير شيء من خلقها الذي خلقها الله عليه، بزيادة أو نقصان، التماس الحسن لزوج أو غيره».

ولأن هذا الأمر ليس لضرورة أو حاجة شديدة تقتضيه، فلا يلحق المرأة هلاك أو مشقة ظاهرة في ترك هذه العملية.

ويدخل في حكم ذلك جميع عمليات التجميل، التي يقصد من ورائها زيادة الحسن والجمال، كتجميل الثديين بالتصغير أو التكبير! وشد البطن والأرداف وتصغير الأنف ونحو ذلك!

أما إذا كان القصد من إجراء عمليات التجميل، إزالة عيب تتضرر المرأة به، أو يشوه صورتها، أو تجد مشقة في تركه، فهذا جائز لا بأس به سواء كان العيب في أصل خلقتها، أو بسبب حادث أو حرق ونحوه، فهذا قد رخص الشرع به، لأنه من باب التداوي المباح.

فقد أخرج الترمذي وحسنه: من حديث عرفجة بن أسعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أصيب أنفي يوم الكلاب في الجاهلية، فاتخذت أنفاً من ورق - أي فضة - فأنتن علي، فأمرني رسول الله ﷺ أن أتخذ أنفاً من ذهب».

وعلى المرأة المسلمة أن ترضى بما قسم الله لها من الجمال والحسن، وأن تقنع بذلك، وأن تقتصر في طلب الحسن والزينة على ما أباح الله لها، من الاغتسال والطيب والكحل والحنا، وما شابه ذلك من أدوات التجميل.

وألا تجعل همها الأكبر زينة الظاهر فقط، دون الاهتمام بالباطن وصلاح الروح والقلب، كما هو حال الكافرات، قال ﷺ: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم» رواه مسلم (/١٩٨٧).

ولتعلم أن الجمال الظاهري والحسن مآله إلى الزوال، وأن متاع الدنيا قليل، والرحيل عنها قريب.

والله أعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

دلك الأعضاء في الوضوء

السؤال (٢٦٩):

هل دلك الأعضاء في الوضوء واجب؟ وهل غسل باطن القدمين واجب أيضا في الوضوء ؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين وآله وصحبه والتابعين،،،

وبعد:

١- فدلك الأعضاء في الوضوء مستحب وليس بواجب، سواء في الوضوء أو في الغسل، عند جمهور العلماء، ويكفي وصول الماء إلى عامة الجسد في الغسل والوضوء، خلافا لمالك رحمه الله.

قال الإمام ابن قدامة رحمه الله: «ولا يجب عليه إمرار يده على جسده في الغسل والوضوء، إذا تيقن أو غلب على ظنه وصول الماء إلى جميع جسده. وهذا قول الحسن والنخعي والشعبي وحماد والثوري والأوزاعي والشافعي وإسحاق، وأصحاب الرأي.

وقال مالك: إمرار يده إلى حيث تنال يده واجب. ونحوه قال أبو العالية. وقال عطاء في الجنب يفيض عليه الماء، قال: لا، بل يغتسل غسلاً: لأن الله تعالى قال: (حتى تغتسلوا) ولا يقال: اغتسل إلا لمن دلك نفسه، ولأن الغسل طهارة عن حدث، فوجب إمرار اليد فيها، كالتيمم.

ولنا: ما روت أم سلمة، قالت: قلت يا رسول الله، إني امرأة أشد ضفر رأسي،

أفأنقضه لغسل الجنابة ؟ فقال: «لا، إنما يكفيك أن تحثي على رأسك ثلاث حثيات، ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين» رواه مسلم.

قال: ولأنه غسل واجب، فلم يجب فيه إمرار اليد، كغسل النجاسة، وما ذكروه في الغسل غير مسلّم: فإنه يقال: غسل الإناء وإن لم يمر يده، ويسمى السيل الكبير غاسولا، والتيمم أمرنا فيه بالمسح: لأنه طهارة بالتراب، ويتعذر في الغالب إمرار التراب إلا باليد» انتهى من «المغني» (١/ ٢٩٠).

وبنحوه قال الإمام النووي في المجموع (٢/ ٢١٤).

وأما غسل باطن القدمين فواجب، إذ يجب غسل كل القدم ظاهرا وباطنا إلى الكعبين، لقوله تعالى ﴿ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ (المائدة: ٦).

ولا يتم الواجب إلا بغسل جميع القدم.

وقوله ﴿ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ أي: مع الكعبين، كقوله ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ ﴾ (النساء: ٢). أي: مع أموالكم.

ويحرم التهاون والتقصير في ذلك، لقوله عليه الصلاة والسلام: «ويل للأعقاب من النار» متفق عليه.

أي: ويل للأعقاب التي لا ينالها ماء الوضوء من النار.

وفي لفظ عند الإمام أحمد: «ويل للأعقاب وبطون الأقدام من النار».

وهو ردٌ على بعض أهل البدع، القائلين بمسح القدم عند الوضوء ؟!

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفاتحة في الصلاة

السؤال (٢٧٠):

إمام مسجدنا سريع في الصلاة السرية، فلا أتمكن من قراءة الفاتحة، وأخشى أن يرفع من الركوع قبل أن أتم الفاتحة، فأركع معه، فهل صلاتي صحيحة؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه

وبعد:

فقراءة الفاتحة في الصلاة ركن من أركان الصلاة، للمنفرد والإمام بغير خلاف بين العلماء، وكذا في الصلاة السرية خلف الإمام، لقول النبي ﷺ: «لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب» رواه مسلم.

وفي لفظ: «لا تجزيء صلاةٌ لا يقرأ فيها الرجل بفاتحة الكتاب» رواه الدارقطني وصححه ابن حبان.

ولهذا لا بد من قراءة الفاتحة فيها، ولو ركع الإمام، إذا كان قد دخل مع الإمام من أول الصلاة، لأنها ركن من أركان الصلاة، فلم تسقط عن المأموم، كسائر الأركان إذا قدر عليها.

أما في الصلاة الجهرية، فقال طائفة من الفقهاء: إن قراءة الإمام تكفي المأموم، لقوله ﷺ: «وإذا قرأ فأنصتوا» متفق عليه.

وهو مذهب أبي حنيفة ومالك وأحمد وإسحاق وغيرهم.

واختار الإمام الشافعي والبخاري وجوب القراءة على الإمام والمأموم، في السرية والجهرية، لحديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا: «كل صلاةٍ لم يقرأ فيها بأم القرآن، فهي خِداجٌ قالوا: يا أبا هريرة، إنا نكون وراء الإمام في الجهرية ؟ قال: أقرأ بها في نفسك» رواه مسلم.

فهذا قول صحابي ويؤيده ظاهر الحديث.

وأيضا جاء عن عبادة بن الصامت قال: كنا خلف خلف رسول الله ﷺ في صلاة الفجر، فقرأ فثقلت عليه القراءة، فلما فرغ قال: «لعلكم تقرؤون خلف إمامكم؟» قلنا: نعم يارسول الله، قال: «فلا تفعلوا إلا بفاتحة الكتاب، فإنه لا صلاة لمن لم يقرأ بها» رواه أبوداود والترمذي.

فتقرأ في سكتات الإمام، وهذا أحوط الأقوال.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المني طاهر أم لا ؟

السؤال (٢٧١):

هل المني نجس؟ وهل اذا اختلط بدم أو قيح لجرح داخلي أصاب العضو أصبح نجسا بعد خروجه؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه

وبعد:

الصحيح من أقوال أهل العلم: أن المني ليس بنجس، وذلك للأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم:

منها حديث عائشة رضي الله عنها قالت: كنت أغسل الجنابة من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيخرج إلى الصلاة، وإن بقع الماء في ثوبه.

وفي رواية لمسلم: لقد كنت أفركه من ثوب رسول الله ﷺ فركاً فيُصلي فيه.

وفي رواية مسلم ذكر لها سببا:

فعن عبد الله بن شهاب الخولاني قال: كنت نازلاً على عائشة، فاحتلمت في ثوبيّ فغمستهما في الماء، فرأتني جارية لعائشة فأخبرتها، فبعثت إلي عائشة فقالت: ما حملك على ما صنعت بثوبيك؟ قال: قلت: رأيت ما يرى النائم في منامه. قالت: هل رأيت فيهما شيئا ؟ قال: قلت: لا. قالت: فلو رأيت شيئا غسلته، لقد رأيتني وإني لأحكه من ثوب رسول الله ﷺ يابساً بظفري.

وهذا الغسل لا يدلّ على نجاسة المني، إذ لو كان المني نجساً لأمرها النبي ﷺ هو بغسله، ولكن هذا الغَسل إنما وقع من عائشة رضي الله عنها؛ والنبي ﷺ أقرّ عائشة على غسل المني إذا كان رطباً، لكونه مما يستقذر فقط، وليس لأنه نجس، فيكون من السنة التقريرية.

وكذلك يدلّ على طهارته: أنه إذا كان يابساً، كفاه الفرك بالظّفر ونحوه، ليذهب أثر المني من الثوب ثم يُصلي فيه، ولو كان نجساً لما اكتفت بمجرّد الفرك.

وكذا في إنكار عائشة رضي الله عنها على من بالغ في إزالة المني حتى غسل ثوبه، ما يدل على أنه ليس بنجس، لأن المقصود هو إزالة الأذى، وليس التطهير، كما قال ابن عباس: المني بمنزلة المخاط، فأمطه عنك ولو بإذخرة.

وعلى هذا فالصحيح هو القول بطهارة المني، وهو مذهب الإمام الشافعي والإمام أحمد ومن وافقهما.

فإذا أصاب المني الثوب فإنه يُغسل إذا كان رطباً، ويحك إذا كان يابساً.

ولو غُسل على كل حال فلا حرج في ذلك.

ولو أصاب المني الفراش، فلا حرج في النوم عليه.

وكذا لو اختلط بشيء من القيح أو الدم، فإنه لا ينجس، لكن يستحب غسله.

وفي الحديث: خدمة المرأة لزوجها وتعاهدها لملابسه وفراشه، وهذا من حسن العشرة.

وفيه: فضل أمهات المؤمنين رضي الله عنهن وأرضاهن، إذ نقلن للأمة الإسلامية من شرع الله تعالى ما يحتاج إليه الرجال والنساء، من أفعال وأقوال النبي ﷺ.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الحشرات طاهرة أم نجسة ؟

السؤال (٢٧٢):

هل الحشرات كالصراصير والخنافس نجسة؟ خصوصا إذا قتلت والتصقت أجزائها بالملابس والفراش؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه.

وبعد:

فالصراصير وسائر الحشرات هي مما لا دم له سائل، وهي طاهرة حال الحياة عند أكثر أهل العلم، وكذا كل ما هو دون الهرة في الخِلقة.

قال ابن قدامة في المغني في سياق أنواع الحيوان الطاهر:

الضرب الثالث: السنور وما دونها في الخلقة، كالفأرة وابن عرس فهذا ونحوه من حشرات الأرض، سؤره طاهر يجوز شربه والوضوء به ولا يكره، وهذا قول أكثر أهل العلم من الصحابة والتابعين، من أهل المدينة والشام وأهل الكوفة وأصحاب الرأي، إلا أبا حنيفة فإنه كره الوضوء بسؤر الهر فإن فعل أجزأه. انتهى.

والدليل في ذلك: حديث أبي قتادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال في الهر: «إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات. رواه الترمذي وغيره وصححه.

وعلى هذا فهذه الصراصير إذا وقعت على بدن المصلي أو ثوبه وهي حية، لم يضره ذلك، إلا ما كان من الخلاف في صراصير الكُنف (المراحيض) والأصل فيها الطهارة إلا إذا تركت أثرا نجسا من بول أو غائط يقينا.

وأما ما مات منها، فمذهب الجمهور أيضا: أن ميتة ما لا نفس له سائلة طاهرة، خلافا للشافعي رحمه الله.

قال ابن قدامة رحمه الله في المغني: وكل ما ليس له دم سائل، كالذي ذكره الخرقي من الحيوان البري أو حيوان البحر، منه العلق والديدان والسرطان ونحوها لا ينجس بالموت، ولا ينجس الماء إذا مات فيه في قول عامة الفقهاء. قال ابن المنذر: لا أعلم في ذلك خلافا، إلا ما كان من أحد قولي الشافعي قال: فيها قولان أحدهما ينجس قليل الماء قال بعض أصحابه: وهو القياس.

والثاني: لا ينجس وهو الأصلح للناس، فأما الحيوان في نفسه فهو عنده نجس قولا واحدا، لأنه حيوان لا يؤكل لا لحرمته فينجس بالموت كالبغل والحمار.

قال: ولنا: قول النبي ﷺ: «إذا وقع الذباب في إناء أحدكم فليمقله فإن في أحد جناحيه داء وفي الآخر شفاء». رواه البخاري و أبو داود.

وفي لفظ: «اذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه كله، ثم ليطرحه، فإن في أحد جناحيه سما وفي الآخر شفاء».

قال ابن المنذر: ثبت أن رسول الله ﷺ قال ذلك.

قال الشافعي: مقله ليس بقتله ! قلنا: اللفظ عام في كل شراب بارد أو حار أو دهن مما يموت يغمسه فيه، فلو كان ينجس الماء كان أمرا بافساده انتهى.

فعلى قول الجمهور الذي هو الطهارة، فإنه لا يضر المصلي موت شيء من هذه الصراصير على شيء من بدنه أو ثوبه.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

هل يصح تسمية المسجد الأقصى بثالث الحرمين ؟

السؤال (٢٧٣):

هل يصح تسمية المسجد الأقصى بثالث الحرمين ؟

الجواب :

الحمد لله وحـده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وآلـه وصحبه وبعد:

فالمسجد الأقصى معدن الأنبياء من لدن إبراهيم إلى عيسى عليهم الصلاة والسلام، وهو أولى القبلتين، وثاني المسجدين اللذين بنيا في الأرض، كما في حديث أبي ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه قال: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : « المسجد الحرام »، قال: قلت ثم أيّ ؟ قال: « المسجد الأقصى»، قلت: كم كان بينهما؟ قال: « أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة بعد فصله، فإن الفضل فيه » رواه البخاري.

والأقصى اسم لجميع المسجد ممّا دار عليه السور، وأما البناء الموجود في صدر المسجد وغيره، من قبّة الصخرة والأروقة وغيرها فهي محدثة جديدة.

وأصله مسجد وليس معبدا ولا غيره، كما قال الله تعالى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ﴾ الإسراء: ١ قال تعالى ﴿وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ الإسراء: ٧.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال : « لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام، ومسجد الرسول ﷺ ومسجد الأقصى » رواه البخاري بأربعة ألفاظ .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله -كما في مجموع الفتاوى -(٧٢/ ٤١- ٥١):
فَصل: وَلَيْس بِبَيْت الْمَقْدس مَكَانٌ يُسَمَّى «حَرَمًا» وَلا بتربَة الْخَليل، وَلا بغَير ذَلكَ منْ الْبِقَاع إلاّ ثَلاثَةَ أَمَاكنَ: أَحَدُها هُوَ حَرَمٌ بِاتِّفَاقِ الْمُسْلمين، وهو حَرَمُ مَكَّةَ شَرَّفَهَا اللهُ تَعالَى.

وَالثَّاني: حَرَمٌ عنْدَ جُمْهُور الْعُلَمَاء، وَهُوَ حَرَمُ النَّبيِّ ﷺ منْ عير إلَى ثَور، بَريد في بَريد ؛ فَإنَّ هَذَا حَرَمٌ عنْدَ جُمْهُور الْعُلَمَاء كَمَالك وَالشَّافعيِّ وَأَحْمَد، وَفيه أَحَاديثُ صَحيحَة مُسْتَفيضَة عَنْ النَّبيِّ ﷺ.

وَالثَّالثُ: «وَجٌّ» وَهُوَ وَاد بالطَّائف . فَإنَّ هَذَا رُويَ فيه حَديثٌ رَوَاهُ أَحْمَد في الْمُسْنَد وَلَيْسَ في الصِّحَاح، وَهَذَا حَرَمٌ عنْدَ الشَّافعيِّ لاعْتقَاده صحَّةَ الْحَديث وَلَيْسَ حَرَمًا عنْد أَكْثَر الْعُلَمَاء، وَأَحْمَد ضَعَّفَ الْحَديثَ الْمَرْويَّ فيه فَلَمْ يَأْخُذ به.

وَأَمَّا مَا سوَى هَذه الأَمَاكن الثَّلاثَة، فَلَيْسَ حَرَمًا عندَ أَحَد منْ عُلَمَاء الْمُسْلمينَ، فَإنَّ الْحَرَمَ: مَا حَرَّمَ اللهُ صَيْدَهُ وَنَبَاتَه، وَلَمْ يُحَرِّمْ اللهُ صَيْدَ مَكَانٍ وَنَبَاتَهُ خَارجًا عَنْ هَذه الأَمَاكن الثلاثَة».

وقال أيضا في اقتضاء الصراط المستقيم (ص٤٣٤): «والأقصى اسم للمسجد كله، ولا يسمى هو ولا غيره حرماً، وإنما الحرم بمكة والمدينة خاصة.

وفي وادي وج بالطائف نزاع بين العلماء ».

والصواب: ان الحديث الوارد في «وج» ضعيف سنداً.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أبوا النبي صلى الله عليه وسلم

السؤال (٢٧٤):

اطلعت على مقالة تقول: إن أبوي النبي ﷺ في الجنة! وإن من قال: إن أبا الرسول ﷺ وأمه في النار، فقد أساء الأدب مع النبي ﷺ، فما تعليقكم على ذلك؟

الجواب:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين

وآله وصحبه والتابعين،،،

فالمقالة التي تقول: إن أبوي النبي ﷺ في الجنة !! وإن من قال: إن أبا الرسول ﷺ وأمه في النار، فقد أساء الأدب مع النبي ﷺ؟!!

هي مقالة جاهلة!! وفيها رفض لسنة النبي ﷺ وأحاديثه الثابتة الصحيحة، وهذه في الحقيقة هي إساءة الأدب معه صلوات ربي وسلامه عليه ؟!

فإن من قال: إن أبا الرسول وأمه في النار، إنما قال بما قاله رسول الله ﷺ نفسه، ولم يأت بشيء من عنده !

فقد روى الإمام مسلم: في كتاب الإيمان من صحيحه: من حديث أنس رضي الله عنه في باب بيان أن من مات على الكفر فهو في النار: «أن رجلا قال: يا رسول الله، أين أبي؟ قال: «في النار» فلما قفا دعاه فقال: «إن أبي وأباك في النار».

وروى مسلم أيضا: في آخر كتاب الجنائز: باب استئذان النبي ﷺ ربه في زيارة قبر أمه: من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: «زار النبي ﷺ قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله،

فقال: «استأذنت ربي في أن استغفر لها فلم يأذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور فإنها تذكر الموت».

وما كان الله تعالى ليمنع نبيه ﷺ من الاستغفار لأمه، إلا لأنها ماتت مشركة، وهذا واضح بحمد الله لكل مسلم، قال الله تعالى: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسۡتَغۡفِرُواْ لِلۡمُشۡرِكِينَ وَلَوۡ كَانُوٓاْ أُوْلِي قُرۡبَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمۡ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ (التوبة: ١١٣).

فإذن: من قال إن أبا الرسول ﷺ وأمه في النار، فقد قال ما قاله الرسول نفسه كما قلنا، ولا يعتبر ذلك سوء أدب منه، بل سوء الأدب معه وعليه، أن تقول عليه ما لم يقل ؟!! وتنسب إلى شرعه ما ليس منه، ومن زعم أن أبا الرسول ﷺ وأمه في الجنة، مع أنهما ماتا على عقيدة الشرك، فقد قال عليه ما لم يقله ؟! ونسب إلى شرعه ما لم يكن منه، وهو عين المخالفة للشرع الحنيف، قال تعالى ﴿ إِنۡ عِندَكُم مِّن سُلۡطَٰنِۭ بِهَٰذَآۚ أَتَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (يونس: ٦٨).

وقال ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (البقرة: ١٦٨ - ١٦٩).

والقول بأنهما في الجنة فيه رفضٌ لقول النبي ﷺ واعتراض عليه، وطعن في سنته وأحاديثه، قال تعالى في سورة النور ﴿ وَيَقُولُونَ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلرَّسُولِ وَأَطَعۡنَا ثُمَّ يَتَوَلَّىٰ فَرِيقٞ مِّنۡهُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَۚ وَمَآ أُوْلَٰٓئِكَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّمَا كَانَ قَوۡلَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ أَن يَقُولُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقۡهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴾ (النور: ٤٧ - ٥٢).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦).

فمن جعل لنفسه الخيرة في أمر قد قضى الله فيه، أو قضى فيه رسوله عليه الصلاة والسلام، فقد شاق الله ورسوله.

وأما الأحاديث التي جاء فيها: أن الله أحيا أبا الرسول وأمه فأسلما؟!

فكلها أحاديث موضوعة وكذب!! لا يصح منها شيء ألبتة، كما بين ذلك حفاظ الإسلام، وعلماء الحديث النبوي، ومن رفض الأحاديث الصحيحة التي في الصحيحين أو أحدها، وأخذ بالأحاديث الموضوعة، فهو المخطئ خطأ كبيرا، وقد خالف ما عليه أهل السنة والجماعة من اعتماد الأحاديث الثابتة الصحيحة والحسنة، والإعراض عن المكذوب والمنكر والضعيف الواهي.

وهكذا لو قال أحد: إن أبا إبراهيم عليه السلام في الجنة، أو ابن نوح في الجنة، أو زوجته أو زوجة لوط عليهما السلام في الجنة، فقد خالف القرآن الكريم، والحديث الصحيح، والتي فيها التصريح بكفرهم وأنهم في النار، لأنهم ماتوا كفارا، فهل يستطيع أحد أن يقول: إن من قال: إن أبا إبراهيم عليه السلام في النار، أو من قال إن ابن نوح في النار أو غيرهم، أنه قد أساء الأدب مع هؤلاء الرسل؟! والجواب: لا.

فالواجب على المسلم التسليم للنصوص، وعدم الاعتراض عليها بذوقه، أو عقله وفكره، أو عاداته وتقاليده ونحو ذلك.

اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه، وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه،،،

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

ظاهرة التقاطع والتهاجر بين المسلمين !

السؤال (٢٧٥):

فقد فشت بين المسلمين والمسلمات ظاهرة التقاطع والتباغض والتهاجر، بين والأصحاب والجيران بل حتى بين الإخوان والأخوات من أم وأب، فما توجيهكم؟

الجواب:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه،،،

وبعد:

فإن حسن الخلق في الإسلام شأنه عظيم، ومرتبة جليلة، وسوء الخلق خطره كبير، وأثره وخيم، حتى إن رسولنا ﷺ عدّ حسن الخلق عديلاً لتقوى الله عز وجل، وسبباً رئيساً لدخول الجنة، وجعل سوء الخلق المتمثل في بذاءة اللسان، ورديء الكلام، عديلاً للفاحشة، وسبباً رئيساً كذلك لدخول النار، فقد سئل ﷺ: عن أكثر ما يدخل الناس الجنة ؟ فقال: «تقوى الله وحسن الخلق»، وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار ؟ فقال: «الفم والفرْج» رواه الترمذي.

ومما يدل على مكانة حسن الخلق في الإسلام، وصْفُ الرب سبحانه وتعالى لرسوله عليه والسلام بذلك، وثناؤه عليه بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم: ٤).

ونهينا في الكتاب الكريم والسنة المطهرة عن الحقد والحسد، والعداوة، والتباغض والشحناء، والتهاجر والتقاطع، والجفاء والغلظة.

فعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أنّ رسول الله ﷺ قال: «لا يحل لرجل أنّ يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام» رواه مسلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، فمن هجر فوق ثلاث فمات، دخل النار» رواه أبو داود.

فهذا ما يترتب من عقوبة على التهاجر والتخاصم والتدابر، في الدنيا والآخرة، عافانا الله جميعا من ذلك.

وقال الإمام النووي رحمه الله: أن مذهب مالك والشافعي ومن وافقهما: أنه يزول الهجر المحرم بالسلام.

لقول النبي ﷺ: «وخيرهما الذي يبدأ بالسلام».

وكذلك يزول الهجر بإزالة أسباب الهجر من الأذى والسباب ونحوه.

لقد دب هذا الداء العضال – وهو التقاطع والتباغض – في الأمة بل استفحل فيها، وتفشى في كثير من المجتمعات المسلمة، وعم جميع طبقاتها، حيث لم يسلم منه عارف ولا جاهل، ولا صغير ولا كبير، فحل التنافر والتدابر، والتباغض والتهاجر، محل المحبة والألفة، والتوادّ والصلة، ولا حول ولا قوة إلا بالله؟!

وتحقق فينا أصدق تحقق، ما رواه الزبير بن العوام رضي الله عنه: عن النبي ﷺ أنَّه قال: «دَبّ إليكم داءُ الأمم: الحسدُ والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشّعر، ولكن تحلق الدِّين، والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم» أخرجه الترمذي وأحمد (١/١٦٥،١٦٧).

وبخل كثير من المتباغضين، والمتخاصمين، والمتشاحنين بالسلام على بعضهم البعض، وإنْ مضى على ذلك التخاصم والتشاحن والتباغض حينٌ من الزمان، مستنكفين ومستكبرين تارة، ونافرين كارهين تارة، ولم يعلموا أن المحبة بين المسلمين عامل أساسي في تحقيق الإيمان بين إخوان العقيدة والإيمان، وسبب من أسباب دخول

الجنان، كما قال النبي ﷺ في الحديث السابق.

فصاروا بذلك من أبخل البخلاء بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما ورد عنه في الحديث الصحيح، وهو أن من يبخل بالسلام على إخوانه المسلمين، فهو أبخل الناس.

فالسلام من أوجب حقوق المسلم على إخوانه المسلمين، ومن الغريب أنْ يُؤدى هذا الحق للأباعد، ويحرم منه الأقارب أحيانا؟!

أما ترك السلام على المبتدعين والفاسقين المجاهرين بذلك، فيجوز، وتقدر له المصلحة المتحققة بالهجر والإعراض.

والله أعلم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الفهرس

السؤال (٢٢٦) ٦

ما هي السلفية؟ ولمن تنسب؟

السؤال رقم (٢٢٧) ٩

إذا عجز الإنسان عن الصلاة قائماً لمرض أو مشقة في صلاة الفرض أو النفل، فهل يجب عليه أن يكبر للتحريمة وهو قائم ثم يقعد، أم له أن يفتتح صلاته قاعداً؟ وهل تتساوى الفريضة والنافلة في ذلك.

السؤال (٢٢٨) ١٠

هل يجوز إيداع كبير السن بدار العجزة، أم هو عقوق؟

السؤال (٢٢٩) ١٢

ما رأيكم في رجل طلق زوجته ثلاثاً قبل الدخول بها (وهي تبين بواحدة)، هل يجوز لهذا الرجل أن ينكحها قبل أن تنكح زوجاً آخر؟ وإذا كان لا يجوز له نكاحها قبل أن تنكح زوجاً آخر. فهل يجوز له أن ينكحها إذا تزوجت رجلاً آخر، قبل الدخول والجماع بها؟ أم لابد أن يذوق عسيلتها وتذوق عسيلته؟

السؤال (٢٣٠) ١٣

ما حكم الاستعانة بالصور في تفسير الآيات وما هو الضابط في ذلك؟

السؤال (٢٣١) ١٤

هل يجوز دفع الزكاة لبعض الأخوات لدينا من الراغبات في الإسلام ترغيباً لهن بهذا الدين العظيم؟

السؤال (٢٣٢) ١٥
ما حكم رسم القصص للأطفال، سواء كانت شخصيات كرتونية أو حيوانات؟
السؤال (٢٣٣) ١٩
ما صحة الدعاء الذي اشتهر بين الناس، وأوله: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، لا إله إلا الله الحق اليقين، لا إله إلا الله ربنا ورب آبائنا الأولين... إلى أخره؟
السؤال (٢٣٤) ٢٠
هل يجوز للخال أن يكون ولياً لابنة أخته، في حال عدم وجود ولي لها من عصبتها؟
السؤال (٢٣٥) ٢١
ما حكم حلف الرجل على امرأته بالطلاق، أن تفعل شيئاً أو تتركه؟هل يقع إذا لم تستجب له، أم لا؟
السؤال (٢٣٦) ٢٤
هل يمكن أن يترجم القرآن إلى اللغة الإنجليزية مثلاً، ويقرأ على وجه طلب الرقية به والاستشفاء؟
السؤال (٢٣٧) ٢٦
ما حكم توزيع ماء زمزم أو توزيع الكتيبات يكتب عليها : على روح الميت الفلاني، أو يرجى الدعاء للميت ؟
السؤال (٢٣٨) ٢٨
ما هو النمص المحرم، وهل يدخل تنظيف الوجه فيه؟

السؤال (٢٣٩) ٣٠

ما حكم نقل الميت إلى بلاده إذا مات خارج بلده؟

السؤال (٢٤٠) ٣٢

إمام مسجد لديه محفظ للقرآن الكريم لديه ثلاثة طلاب، تكفّل خمسة من أهل الحي بدفع راتب هذا المدرس شهرياً.

١- فهل كل من تبرع بشيء من راتب المحفظ له أجر الطلاب، عملاً بالحديث: «إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة...»؟

٢- وهل إمام المسجد إذا حث المصلين على ذلك له أجر هؤلاء جميعاً، عملاً بالحديث: «الدال على الخر كفاعله»؟.

السؤال (٢٤١) ٣٤

ما معنى الوسطية في الإسلام؟ وما الأدلة عليها؟ وما هي صورها؟

السؤال (٢٤٢) ٣٨

نسأل عن قوله عليه الصلاة والسلام: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وأنا أول شافع، وأول مشفع ولا فخر».

ما معنى قوله: «سيد ولد آدم» لغة وشرعاً؟ ومعنى قوله «ولا فخر»؟

ومعنى قوله «أول شافع» وما أنواع الشفاعات؟

السؤال (٢٤٣) ٤١

ما مدى صحة حديث: «من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى أبا القاسم ﷺ؟

السؤال (٢٤٤) ٤٣

ما حكم تقديم الدخان في العزاء ؟!

السؤال (٢٤٥) ٤٥

حديث «ويل للعرب من شر قد اقترب، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه – وعقد سفيان تسعين أو مائة– قلت: يا رسول الله، أنهلك وفينا الصالحون؟ قال: «نعم، إذا كثر الخبث».

وضحوا لنا معنى الحديث؟

السؤال (٢٤٦) ٤٧

ما حكم الصلاة على الكرسي ؟

السؤال (٢٤٧) ٥١

ما فضل الإحسان إلى البنات ؟

السؤال (٢٤٨) ٥٣

هل وردت هذه التعزية بحديث صحيح، وهي: أعظم الله أجرك، وأحسن عزاءك، وغفر لميتك؟

السؤال (٢٤٩) ٥٤

ما حكم سجود اللاعبين:

السؤال (٢٥٠) ٥٧

ما حكم الاحتفال بما يسمى بعيد الأم ؟

السؤال (٢٥١) ٦١

ورد في حديث «سبعة يظلهم الله في ظله، يوم لا ظل إلا ظله» قوله ﷺ «وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل» متفق عليه.

لعلكم تبينون لنا قوله: «وشاب نشأ في عبادة الله عز وجل» بشكل خاص؟

السؤال (٢٥٢) ٦٤

يرجى بيان ما ورد في فضل فاطمة رضي الله عنها في الأحاديث النبوية، حيث كثر الكذب في هذا الباب؟

السؤال (٢٥٣) ٦٧

ما حكم السحر وتعاطيه والعمل به ؟ وما حد الساحر في الإسلام ؟

السؤال (٢٥٤) ٧١

رجل مؤتمن على بيع عقار وطلب منه صاحب العقار أن يبع له العقار مثلاً بـ ١٠٠ ألف والرجل راض بهذا المبلغ، والرجل الموكل بحث ووجد مشتر بـ ١١٠ ألف، فهل هذه الزيادة تكون حلالاً بكونه ساعياً للبيع وكعمولة؟

أم هناك غبن في المسألة وغش؟

السؤال (٢٥٥) ٧٣

امرأة متزوجة وقام زوجها بطلاقها مرة، وفي المرة الثانية اتصل بها من الخارج، وقال لها: «اذهبي لأهلك أنت مطلقة»، وعند مطالبته بفراقها أنكر ذلك القول، متعللاً بأنه قال لها على سبيل التهديد: والله أطلقك.

فما حكم الشرع في ذلك، أثابكم الله ونفع بكم؟

السؤال (٢٥٦) ٧٥

ما هي حقوق الزوج، و حدود طاعته؟

و هل يجب طاعة والدته أو خدمتها؟

السؤال (٢٥٧) ٧٨

والدي أوصى أن يكون أحد المنازل وقفا للأولاد و أولادهم، فهل يجوز ذلك؟

السؤال (٢٥٨) ٨١

ما حكم من يقول :لو جازت الصلاة أن تقرأ بغير القرآن، لقرأت بحكم عطاء الله السكندري؟!

و من هو ابن عطاء؟

السؤال (٢٥٩) ٨٥

ما حكم استخدام الجدول الصيني في تحديد جنس الجنين؟ و قد انتشر مؤخرا بين بعض النساء.

السؤال (٢٦٠) ٨٧

ما حكم إعفاء اللحية في الشرع؟

السؤال (٢٦١) ٩١

هل يصح أن ينزل المرأة في قبرها من ليس من محارمها؟

السؤال (٢٦٢) ٩٢

ما حكم تأخير الحمل لزوجة للمصلحة، باستعمال موانع الحمل من الحبوب واللولب وغيرها؟

السؤال (٢٦٣) ٩٤

ما حكم استعمل جوزه الطيب في البهارات لتحسين الطعم؟

السؤال (٢٦٤) ٩٦

ما صحة حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان»؟

السؤال (٢٦٥) ٩٨

ما حكم عطية الأب لأبنائه في حياته، حيث أعطى أبناءه الذكور شققا يسكنون فيها دون البنات بحجة أنهن مع أزواجهن؟!

وكان أحد أبنائه يعيش معه في بيته، فهل له أخذ البيت؟

ووكل إحدى بناته بعمارة، لقربها منها، تأخذ إيجاراتها، فهل تكون لها؟

نرجو الإجابة عن هذه الأسئلة لحسم الخلاف.

السؤال (٢٦٦) ١٠٠

أنا مقيم في دولة الكويت بحكم العمل فقط، وقد تزوجت من امرأة مقيمة في دولة الكويت إقامة دائمة، وقد رزقت منها بأربعة أطفال، وقد حصل بيني وبينها خلاف وحاولت مراراً وتكراراً الإصلاح بشتي الطرق ولم يجدي نفعاً.

السؤال: هل لهم علي حقوق شرعية من حيث النفقة، علماً بأنه يوجد بيننا قضايا متداولة في المحكمة؟

- كم مقدار نفقة الأطفال علماً بأني متزوج من امرأة أخرى؟

- بالنسبة لرؤية الأب للأطفال في الوقت الحالي وهم لم يتموا سبع سنين كم مدتها، وهل يحق مبيت الأطفال عند والدهم؟

وما مدى جواز سفر أبنائي معي إلى السعودية لرؤية أجدادهم وأعمامهم.

السؤال (٢٦٧) ١٠٣

ما حكم صنع أهل الميت الطعام للمعزين ؟

السؤال (٢٦٨) ١٠٥

ما حكم حقن الخد بمادة الكولاجين أو البوتكس عند طبيبة جلدية تدوم لمدة ٤ أو ٦ أشهر أي شيء مؤقت، من أجل اعطاء رونق وخد ممتليء في الوجه فقط، علما أن هذه المادة لا ضرر منها، فهل يجوز ذلك أم لا ؟

السؤال (٢٦٩) ١٠٧

هل دلك الأعضاء في الوضوء واجب؟ وهل غسل باطن القدمين واجب أيضا في الوضوء ؟

السؤال (٢٧٠) ١٠٩

إمام مسجدنا سريع في الصلاة السرية، فلا أتمكن من قراءة الفاتحة، وأخشى أن يرفع من الركوع قبل أن أتم الفاتحة، فأركع معه، فهل صلاتي صحيحة؟

السؤال (٢٧١) ١١١

هل المني نجس؟ وهل اذا اختلط بدم أو قيح لجرح داخلي أصاب العضو أصبح نجسا بعد خروجه؟

السؤال (٢٧٢) ١١٣

هل الحشرات كالصراصير والخنافس نجسة؟ خصوصا إذا قتلت والتصقت أجزائها بالملابس والفراش؟

السؤال (٢٧٣) ١١٥

هل يصح تسمية المسجد الأقصى بثالث الحرمين ؟

السؤال (٢٧٤) ١١٧

اطلعت على مقالة تقول: إن أبوي النبي ﷺ في الجنة! وإن من قال: إن أبا الرسول ﷺ وأمه في النار، فقد أساء الأدب مع النبي ﷺ، فما تعليقكم على ذلك؟

السؤال (٢٧٥) ١٢٠

فقد فشت بين المسلمين والمسلمات ظاهرة التقاطع والتباغض والتهاجر، بين والأصحاب والجيران بل حتى بين الإخوان والأخوات من أم وأب، فما توجيهكم؟

تم الصف والإخراج في

شركة إيت جيتس للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع

8GATES
ADVERTISING
شركة إيت جيتس للدعاية والإعلان

تلفاكس: 24756665 - الكويت

سلسلة إصدارات الفرع

١- الكلمات البيانات في أحكام حداد المؤمنات.
٢- القول الثبت في صوم يوم السبت.
٣- قطف الأزهار في آداب الأسفار.
٤- نبذة من آداب المعلمين والمتعلمين.
٥- بشرى المخبتين بفضل الصبر والصابرين.
٦- المخرج من الفتن.
٧- المواعظ السنية في رؤيا سيد البرية.
٨- كنز الإفادات في فهرست مجموع فتاوي ومقالات.
٩- تذكير المبتلى بالصبر والذكر عند البلاء.
١٠- ثلاث رسائل في:
- خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله.
- حكم الاختلاط في التعليم.
- خطورة تلعيم النساء للأولاد الذكور.
١١- مختصر في أعمال العمرة ومحظورات الإحرام.
١٢- سؤال وجواب في الشهر الكريم.
١٣- مجالات عمل المرأة المسلمة المعاصرة.
١٤- مسائل في الاعتصام بالكتاب والسنة وفهم سلف الأمة.
١٥- اللقطات فيما يباح ويحرم من الأطعمة والمشروبات.
١٦- قاعدة نافعة فيما يعتصم به العبد من الشيطان.
١٧- أمة الإسلام أمة عبادة ودعوة لا أمة لهو وطرب.

ندعوكم للمساهمة في طباعة الكتب العلمية وتوفيرها لطلبة العلم

أخي المسلم سارع بالمساهمة بمشروع

نشر العلم النافع

حساب جاري بيت التمويل الكويتي /٢/ ١٤١٠١٠٠٠٦٨٠

بيت التمويل الكويتي - فرع العارضية - للإستفسارات: ٢٤٨٠٩٠٢٢ - فاكس: ٢٤٨٨٢٥١١

شركة إيت جيتس للدعاية والإعلان
Tel&fax.: 24756665